القرآن

فضائله وفضائل أهله الكرام

فضيلة الشيخ
د. إبراهيم الشربيني

فضائله وفضائل أهله الكرام

تصميم

إيهاب محمد جميل

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

الطبعة الرابعة

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

رقم الإيداع

الترقيم الدولى

دار ابن كثير

مصر- الزقازيق

ش المدير - منشية أباظة

00201099732172 - 00201023926406

00201154125550

دار ابن كثير بالزقازيق

مؤسسة البيان

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمدُه ونستعينُه ونتوبُ إليه ونستغفرُه ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالِنا من يهْدِه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١ ﴾ (سورة الأحزاب: ٧٠ - ٧١).

وبعـــد ...

فالحمد لله الذي تفضَّلَ علينا بإتمامِ الجزءِ الأولِ من كتاب «**قَصْدُ السَّبيلِ إلى الجِنَانِ ببيانِ كيف يُحْفَظُ القُرآنُ**»، وقد لاقى - بمنة الله ورحمته - قبولًا عند قارئه وتوفيقًا في طبعه ونشره، وقد وَعَدْنَا القراء في طيَّات صفحاته بإخراجِ الجزءِ الثاني منه وهو «**فضائل القرآن**»، وإن كان الأمد قد طال لكثرة الانشغال، وتزاحم المصالح والأعمال، إلا أنه قد أذن الله بالوفاء بالوعد، فنسأله سبحانه أن يجنبنا فيه الزلل، وأن يوفقنا فيه لما ينفع كاتبه وقارئه في الدنيا والآخرة.

أهمية معرفة الفضائل:

والعلاقة وثيقةٌ بين الجزء الأول وهو «كيف يحفظ القرآن» والجزء الثاني «فضائل القرآن»، إذ أن معرفة الفضائل:

- تَشْحَذُ الهِمَمَ للحفظ والقراءة، فكم من قارئ لفضيلة سورة كانت معرفته للفضيلة سببًا لِلشُّروع في حفظها، ولهذا نَصَحَنَا بعضُ أهلِ العلمِ في بداية الطلب وعند ضعف الهمة أن نحفظ السور التي بَلَغَنَا فَضْلُ حِفْظِهَا وقراءتها.
- هذا غير تحصيل الفضل الوارد في السورة أو الآية ، وذلك بقراءتها.

مؤلفات في فضائل القرآن:

وقد أُلف في هذا الموضوع - «فضائل القرآن» - الكثير من الكتب، من أشهرها:

١- فضائل القرآن لأبي بكر بن أبي شيبة.

٢- فضائل القرآن للنسائي.

٣- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام.

٤- فضائل القرآن لابن الضريس.

٥- خمائل الزهر في فضائل السور للسيوطي.

هذا غير الفصول والأبواب والكتب التي احتوتها كتب السنة في طياتها.

وقد جمعت - بفضل الله تعالى - في هذه الرسالة - مع صغر حجمها - من الأحاديث الصحيحة ما لم أجده في غيرها من المجلدات الكبيرة المتخصصة في ذكر الفضائل.

الأحاديث الضعيفة في الفضائل:

والأحاديث الضعيفة بل والموضوعة في هذا الباب - باب فضائل القرآن - كثيرة.

قال ابن الصلاح: الواضعون أقسام بحسب الأمر الحامل لهم على الوضع، أعظمهم ضررًا، قوم يُنْسَبُونَ إلى الزُّهد وَضَعُوهُ حِسْبَةً - أي: احتسابًا للأجر عند الله في زعمهم الفاسد - فقبلت موضوعاتهم ثقةً بهم ورُكونا إليهم، لما نُسِبُوا إليه من الزُّهد والصَّلاحِ.

ومن أمثلة ما وُضِعَ حِسْبَةً: ما رواه الحاكم بسنده إلى أبي عمار المروزي أنه قيل لأبي عصمة نوح بن أبي مريم: من أين ذلك: عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن اسحاق فوضعت هذا الحديثَ حسبةً.

وروى ابن حبان في الضعفاء عن ابن مهدي قال: قلت لميسرة بنِ عبدِ ربِّهِ: من أين جئت بهذه الأحاديث: من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعتها أُرَغِّب الناس[1].

وقد انتقد الأئمة كل شيء فعلوه من ذلك، وسَطَّرُوه عليهم في زُبُرِهِم[2]، عارًا على واضعي ذلك في الدنيا، ونارًا وشنارًا في الآخرة.

قال رسول الله ﷺ: {مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ} . وهذا متواتر عنه.

قال بعض هؤلاء الجهلة: نحن ما كذبنا عليه، إنما كذبنا له. وهذا من كمال جهلهم، وقلة عقلهم، وكثرة فجورهم وافترائهم، فإنه ﷺ لا يحتاج في كمال شريعته وفضلها إلى غيره[3].

١- تدريب الراوي ١/ ٢٨١-٢٨٣) باختصار.
٢- أي كتبهم.
٣- الباعث الحثيث (ص: ٦٦).

عملي في هذا الكتاب:

وقد حرصت في هذا الجامع الصغير للأحاديث الصحيحة في فضائل القرآن على:

١ - أن لا أودعه إلا حديثًا صحيحًا.... وقد ذكرت بعض الأحاديث الصحيحة في هذا الموضوع «فضائل القرآن» في الجزء الأول «**كيف يحفظ القرآن**» ولم أكررها هنا، فليراجعها من شاء.

٢ - أن يلي كل حديث - في المتن أو في الحاشية - شرح ميسور لما غمض من معانيه.

٣- أن يكون بأسلوب سهل يصل إلى كل أحد؛ وذلك لأن الموضوع يتعلق بالجميع رجال ونساء وأطفال، فهو متعلق بكتاب الله بالقرآن الكريم الذي أنزله الله للناس كافة.

٤- أن اختصر فيه ما استطعت حتى لا يمل قارئه، وأن يصل إلى الغاية المنشودة في أقصر وقت، فقد صارت العجلة، وحب المختصرات - لضيق الوقت وحب الدنيا والانشغال بها - سمة لأكثر أهل هذا العصر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أقوال الصحابة رضي الله عنهم:

وأعرضت في هذه الرسالة عن الموقوف من الآثار من أقوال الصحابة ﷺ لأني وجدت أن البحث سيطول، واكتفاء بما ورد عن المصطفي ﷺ في هذا الباب؛ فإن فيه الكفاية.

ومن أراد أن يقرأ بعض كلامهم ﷺ فليرجع إلى: سنن الدارمي[1]، والإتقان في علوم القرآن[2]، وكتب الفضائل السالف ذكرها.

وأسأل المولى ﷻ أن يجعلنا من أهله - أهل القرآن وخاصته -، وأن يجعلنا ممن إذا قال عمل، وإذا عمل أخلص، وأن يتقبل منا ذلك الجهد اليسير، وأن يجزي كل من كتبه أو قرأه أو طبعه أو نشره خيرًا، وما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمني أو من الشيطان، وإني راجع عنه ما نصحني في ذلك ناصح أو راجعني فيه أحد من أهل العلم.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

كتبه

إبراهيم بن عبد المنعم بن الشربيني

الزقازيق

في العشر الأوائل من شهر ذي الحجة ١٤١٨هـ

[1] - سنن الدارمي (٢/ ٥٢١).
[2] - الإتقان (٤/ ١٠٢ - ١١٦).

مقدمة الطبعة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أن حَبَّبَ إلينا القُرآن.

الحمد لله الذي استعملنا لنجمع ما ورد في فضائله.

الحمد لله الذي أقبل بقلوب الخلق على قراءته، وإنفاذ طبعاته..

والصلاة والسلام على من كان خُلُقُه القرآن، مُبيِّنِهِ لنا، ومُبَلِّغِهِ أتم البلاغِ وأحسنِهِ...

وبعـد ...

فهذه الطبعة الرابعةُ لهذا الكتابِ المباركِ ببركة القرآنِ والحديثِ عن أهلِه الكرامِ..

وغيَّرت اسمَه من (فَضائل القرآن) إلى (**القُرْآنُ.. فَضَائلُه وفَضائلُ أهلِه الكِرامِ**)

وأعدت تقسيمه ، كما هو موضح أسفله:

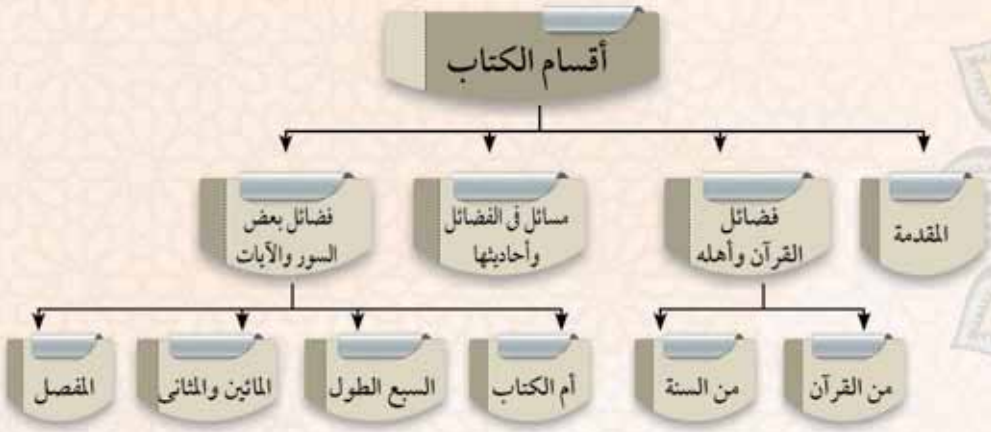

- وأسأل الله أن يجعلنى وإياكم من أهل القرآن الحاملين له .. المتدبرين آياته .. المقيمين له في حياتنا.. الداعين إليه.
- وأتمنى وآمل أن تبلغوا عن رسول الله ﷺ هذه الفضائل (**فضائل القرآن وأهله**)..

أن تبثوها وتنشروها في أولادكم وذريتكم وأحبابكم وسائر المسلمين.. عملاً بقوله ﷺ (**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَة**)

- ورجاء أن يرغبوا في القرآن.. فيقبلوا عليه.. فيصب الله علينا وعليهم الخير صبًا، ويجعل عيشنا وعيشهم بحق عيش السعداء.. ويحشرنا وإياهم مع أهل القرآن..... آمين

د. إبراهيم الشربيني

في ذى الحجة ١٤٣٩هـ

القسم الأول

فضائل القرآن وفضائل أهله الكرام

أولا: من القرآن.

ثانيا: من السنة.

فَضَائلُه وفضائلُ أهلِه الكِرامِ

أولاً: آيات وردت في فضائل القرآن

• قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾ (سورة الأنعام: ٩٢).

• وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ (سورة الإسراء: ٩)

• وقال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ (سورة فصلت: ٤٢).

• وقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (سورة الفرقان: ١).

• وقال تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ (سورة النساء: ١٧٤).

• وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِى الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة يونس: ٥٧).

• وقال تعالى: ﴿طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الشعراء: ١-٢).

• وقال تعالى: ﴿ طس ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة النمل: ١ - ٢).

• وقال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ ﴾ (سورة البقرة: ١٨٥).

• وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٠﴾ (سورة فاطر: ٢٩ - ٣٠).

• وقال تعالى: ﴿ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (سورة آل عمران: ١١٣ - ١١٤).

وأهل القرآن المتمسكون به هم المصلحون كما يقول ربنا ﷻ: ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (سورة الأعراف: ١٧٠).

القرآن هو الذي هدى الله به نبينا محمدًا ﷺ كما قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ (سبأ: ٥٠).

إن الله ﷻ أنزل هذا القرآن على نبيه ﷺ ليكون

نورًا وهداية للناس وليخرجهم الله ﷻ به من ظلمات الشرك والجهل إلى نور التوحيد وعبادة الله رب العالمين قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ ﴾ (الأنعام: ١٢٢).

وقال تعالى عن إبراهيم: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ ﴾ (البقرة: ٢٦٩). قال: الفهم بالقرآن.

القـــرآن كـــلام الله

قال تعالى: ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ (التوبة: ٦).

فالقرآن هو كلام الله المعجز المنزل على محمد ﷺ المكتوب بالمصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته، فلو لم يكن للقرآن فضيلة إلا أنه كلام الله لكفي بها فضيلة. ولو لم يكن له فضيلة إلا أن أولياء الله يتعبدون بتلاوته إلى أن تقوم الساعة لكفاها فضيلة. فحسبك يا قارئ القرآن أنك تقرأ كلام الله المعجز، وحسبك يا حافظ القرآن أنك تحفظ كلام الله المُنَزَّل على أفضل خلقه.

قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ (الكهف: ١٠٩). وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (لقمان: ٢٧).

فالحمد لله الذي يسَّر لنا كلامه نقرأه ونتلوه ونحفظه.

يقول ابن عباس في تفسير قول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ (القمر: ٤٠). لولا أن الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله ﷻ[٣].

٣- تفسير ابن كثير (٤/ ٢٦٤).

ثانيا: كلام وأحاديث النبي ﷺ

في فضائل القرآن وأهله الكرام

١- أهل القرآن هم أهل الله وخاصته من الناس

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: { إِنَّ للهِ تَعَالَى أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ } قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: {هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ}(١).

(أَهْلِينَ) جَمْع أَهْل، (هُمْ أَهْل الْقُرْآن) أَيْ حَفَظَته الْعَامِلُونَ بِهِ (أَهْل الله) بِتَقْدِيرِ أَنَّهُمْ أَهْل الله، أَيْ أَوْلِيَاؤُهُ الْـمُخْتَصُّونَ بِهِ اِخْتِصَاص أَهْل الإِنْسَان بِهِ(٢).

٢- القرآن يشفع لأصحابه يوم القيامة ويجادل عنهم

عن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: { اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ } (٣).

عن عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:{ الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ، يَقُولُ الصِّيَامُ رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ رَبِّ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ فَيُشَفَّعَانِ}(٤).

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: { الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ }(٥).

قال المنذري(٦): «مَاحِلٌ» أي ساع، وقيل: خصم مجادل.

١- [صحيح]، مسند أحمد (٣/ ١٢٧ - ١٢٣٠١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٦٥).
٢- ذكره الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على ابن ماجه.
٣- [صحيح] صحيح مسلم (٨٠٤).
٤- [صحيح]، مسند أحمد - قرطبة (٢/ ١٧٤ - ٦٦٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٨٨٢.
٥- [صحيح] أخرجه الطبراني (٨٦٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٣٣).
٦- الترغيب والترهيب (٢/ ٢٠٧).

٣- صاحب القرآن يرتقي في درجات الجنة بقدر ما معه من الآيات

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: { **يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ «مَنْزِلَتَكَ» عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُهَا** }[1].

«يُقَالُ»: أَيْ عِنْدَ دُخُولِ الْـجَنَّة، «لِصَاحِبِ الْقُرْآن»: أَيْ مَنْ يُلازِمُهُ بِالتِّلاوَةِ وَالْعَمَل لاَ مَنْ يَقْرَؤُهُ وَلاَ يَعْمَلُ بِهِ، «اِقْرَأْ وَارْتَقِ»: أَيْ إِلَى دَرَجَات الْـجَنَّة أَوْ مَرَاتِب الْقُرْبِ، «وَرَتِّلْ»: أَيْ لاَ تَسْتَعْجِلْ فِي قِرَاءَتِك فِي الْـجَنَّة الَّتِي هِيَ لِـمُجَرَّدِ التَّلَذُّذِ وَالشُّهُودِ الأَكْبَرِ كَعِبَادَةِ الْـمَلاَئِكَةِ، «كَمَا كُنْت تُرَتِّلُ»: أَيْ فِي قِرَاءَتِك، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْـجَزَاءَ عَلَى وَفْقِ الأَعْمَال كَمِّيَّة وَكَيْفِيَّة، «فِي الدُّنْيَا»: مِنْ تَـجْوِيدِ الْـحُرُوفِ وَمَعْرِفَة الْوُقُوف، «**فَإِنَّ مَنْزِلَك عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**»: وَقَدْ وَرَدَ فِي الْـحَدِيث أَنَّ دَرَجَاتِ الْـجَنَّة عَلَى عَدَد آيَات الْقُرْآن، وَجَاءَ فِي حَدِيث { **مَنْ أَهْل الْقُرْآن فَلَيْسَ فَوْقَهُ دَرَجَةٌ** }[2]، فَالْقُرَّاءُ يَتَصَاعَدُونَ بِقَدْرِهَا.

قَالَ الدَّانِيّ: وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ عَدَد آي الْقُرْآن سِتَّة آلاَف آيَة ثُمَّ اِخْتَلَفُوا فِيمَا زَادَ فَقِيلَ وَمِائَتَا آيَة وَأَرْبَع آيَات، وَقِيلَ وَأَرْبَع عَشْرَة، وَقِيلَ وَتِسْع عَشْرَة، وَقِيلَ وَخَمْس وَعِشْرُونَ، وَقِيلَ وَسِتّ وَثَلاَثُونَ اِنْتَهَى.

وَيُؤْخَذ مِنْ الْـحَدِيث أَنَّهُ لاَ يُنَالُ هَذَا الثَّوَاب الأَعْظَم إِلاَّ مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَأَتْقَنَ أَدَاءَهُ وَقِرَاءَتَهُ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ.

قَالَ الْـخَطَّابِيُّ: جَاءَ فِي الأَثَرِ عِدَاد آي الْقُرْآن عَلَى قَدْر دَرَج الْـجَنَّة، يُقَالُ لِلْقَارِئ: اِقْرَأْ وَارْتَقِ الدَّرَج عَلَى قَدْر مَا تَقْرَأ مِنْ آي الْقُرْآن، فَمَنْ اِسْتَوْفَى قِرَاءَةَ جَمِيع الْقُرْآنِ اِسْتَوْلَى عَلَى أَقْصَى دَرَج الْـجَنَّة، وَمَنْ قَرَأَ جُزْءً مِنْهَا كَانَ رُقِيُّهُ مِنْ الدَّرَج عَلَى قَدْر ذَلِك، فَيَكُونُ مُنْتَهَى الثَّوَاب عِنْدَ مُنْتَهَى الْقِرَاءَة أهـ.

وَقَالَ الطِّيبِيُّ: إِنَّ التَّرَقِّي يَكُونُ دَائِمًا فَكَمَا أَنَّ قِرَاءَتَهُ فِي حَال الاِخْتِتَام اِسْتَدْعَتْ الاِفْتِتَاح الَّذِي لاَ اِنْقِطَاع لَهُ كَذَلِكَ هَذِهِ الْقِرَاءَة وَالتَّرَقِّي فِي الْـمَنَازِل الَّتِي لاَ تَتَنَاهَى، وَهَذِهِ الْقِرَاءَة

---

[1] - أخرجه أبو داود (١٤٣٤)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٣١٧).
[2] - لعلها: من كان من أهل القرآن فليس فوقه درجة.

لَـهُمْ كَالتَّسْبِيحِ لِلْمَلاَئِكَةِ لاَ تَشْغَلُهُمْ مِنْ[1] مُسْتَلَذَّاتِهِمْ بَلْ هِيَ أَعْظَمُ مُسْتَلَذَّاتِهِمْ اِنْتَهَى.

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ مَنْ عَمِلَ بِالْقُرْآنِ فَكَأَنَّهُ يَقْرَؤُهُ دَائِمًا وَإِنْ لَمْ يَقْرَأْهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِالْقُرْآنِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْهُ وَإِنْ قَرَأَهُ دَائِمًا، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (ص: ٢٩) فَمُجَرَّدُ التِّلاَوَةِ وَالْحِفْظِ لاَ يُعْتَبَرُ اعْتِبَارًا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الْـمَرَاتِبُ الْعَلِيَّةُ فِي الْـجَنَّةِ الْعَالِيَةِ[2].

٤- القرآن يقدم صاحبه عند الدفن

عن جَابِرٍ ﷺ كَـانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ: {أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟} فَإِذَا أُشِيرَ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ[3].

قال الحافظ: وَفِيهِ فَضِيلَةُ ظَاهِرَةٌ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ، وَيَلْحَقُ بِهِ أَهْلُ الْفِقْهِ وَالزُّهْدِ وَسَائِرِ وُجُوهِ الْفَضْلِ[4].

فانظر رحمك الله كيف قَدَّمَ القرآن صاحبه حيًا وميتًا.

٥- نزول الملائكة والسكينة والرحمة للقرآن وأهله وذكر الله لهم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: {مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ}[5].

قال في عون المعبود: (مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْت مِنْ بُيُوتِ الله): أَيْ الْـمَسْجِد وَأُلْـحِقَ بِهِ نَحْو مَدْرَسَة وَرِبَاط (يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ): أَيْ يَشْتَرِكُونَ فِي قِرَاءَة بَعْضهمْ عَلَى بَعْض وَيَتَعَهَّدُونَهُ خَوْفَ النِّسْيَان[6].

١- لعلها: عن.
٢- عون المعبود شرح سنة أبي داود (٤/ ٣٣٨).
٣- صحيح البخاري (١٣٤٣).
٤- فتح الباري (٣/ ٢٥٣).
٥- صحيح مسلم (٢٦٩٩).
٦- عون المعبود (٤/ ٣٢٨).

وقال في تحفة الأحوذي: قال ابن الملك: التَّدَارُسُ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ تَصْحِيحًا لأَلْفَاظِهِ أَوْ كَشْفًا لِمَعَانِيهِ.

وَقَالَ الْقَارِي فِي الْمِرْقَاةِ: وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالتَّدَارُسِ الْمُدَارَسَةَ الْمَعْرُوفَةَ بِأَنْ يَقْرَأَ بَعْضُهُمْ عَشْرًا مَثَلًا وَبَعْضُهُمْ عَشْرًا آخَرَ وَهَكَذَا، فَيَكُونَ أَخَصَّ مِنَ التِّلَاوَةِ أَوْ مُقَابِلًا لَهَا. وَالأَظْهَرُ أَنَّهُ شَامِلٌ لِجَمِيعِ مَا يُنَاطُ بِالْقُرْآنِ مِنَ التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ ا.هـ.

حديث الْبَرَاء بْنَ عَازِبٍ ﷺ قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ فَإِذَا ضَبَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: **{اقْرَأْ فُلَانُ فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ}** (١).

حديث أُسَيْد بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ (٢) فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ فَقَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ فَسَكَتَ وَسَكَتَتْ الْفَرَسُ ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ فَانْصَرَفَ وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ (٣) رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا (٤) فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: **{اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ (٥)}** قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ فَخَرَجَتْ حَتَّى لاَ أَرَاهَا قَالَ: **{وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟}**، قَالَ: لاَ. قَالَ: **{تِلْكَ الْمَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ (٦)، وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ}** (٧).

١- متفق عليه البخاري (٣٦١٤)، ومسلم (٧٩٥).
٢- جالت الفرس: أي وثبت.
٣- أي جر ولده من المكان الذي هو فيه حتى لا تطأه الفرس.
٤- وفي رواية مسلم: {فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا}.
٥- قال الحافظ في الفتح قوله {اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ} أي كان ينبغي أن تستمر على قراءتك.
٦- وفي رواية: {وَكَانَ أُسَيْد حَسَن الصَّوْت} وفي رواية {اقْرَأْ أُسَيْد فَقَدْ أُوتِيت مِنْ مَزَامِير آل دَاوُدَ} قال الحافظ: وفي هذه الزيادة إشارة إلى الباعث على استماع الملائكة لقراءته.
٧- [صحيح] البخاري (٥٠١٨)، ومسلم (٧٩٦) من حديث أبي سعيد الخدري عنه ﷺ.

٦- مضاعفة ثواب قراءة الحرف الواحد من القرآن أضعافًا كثيرة

حديث عَبْد اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ الٓمٓ حَرْفٌ؛ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلاَمٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ}[1].

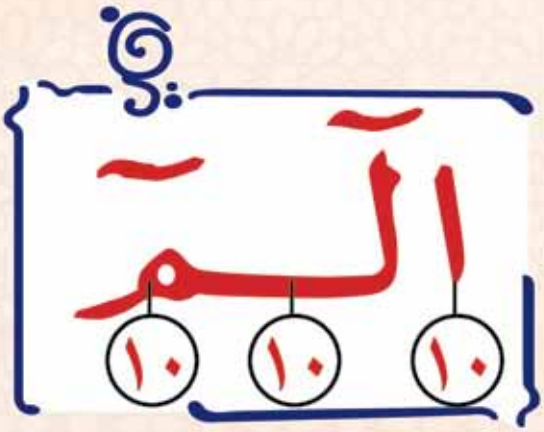

قال في تحفة الأحوذي: وَالْحَرْفُ يُطْلَقُ عَلَى حَرْفِ الْهِجَاءِ، وَالْمَعَانِي، وَالْجُمْلَةِ الْمُفِيدَةِ، وَالْكَلِمَةِ الْمُخْتَلَفِ فِي قِرَاءَتِهَا، وَعَلَى مُطْلَقِ الْكَلِمَةِ. وَلِذَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {لاَ أَقُولُ الٓمٓ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ} . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبَرَانِيِّ: {مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ كُتِبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، لاَ أَقُولُ الٓمٓ حَرْفٌ؛ وَلَكِنْ الأَلِفُ وَاللاَّمُ وَالْمِيمُ، وَالذَّالُ وَاللاَّمُ وَالْكَافُ}، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ: {لاَ أَقُولُ بِسْمِ اللهِ وَلَكِنْ بَاءٌ وَسِينٌ وَمِيمٌ، وَلاَ أَقُولُ ألم، وَلَكِنْ الأَلِفُ وَاللاَّمُ وَالْمِيمُ} .

وقال: قَوْلُهُ: (وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا) أَيْ مُضَاعَفَةٌ بِالْعَشْرِ، وَهُوَ أَقَلُّ التَّضَاعُفِ الْمَوْعُودِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (الأنعام: ١٦٠)، ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١)[2].

٧- إكرام حامل القرآن من إجلال الله تعالى

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ {إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ} [3].

قال صاحب عون المعبود: (إِنَّ مِنْ إِجْلاَل الله) أَيْ: تَبْجِيله وَتَعْظِيمه، (إِكْرَام ذِي الشَّيْبَةِ

١- [صحيح]، وتقدم.
٢- تحفة الأحوذي (٨/ ٢٢٦).
٣- [حسن] أخرجه أبو داود (٤٨٤٣)، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص: ١٤٣)

الْـمُسْلِم) أَيْ: تَعْظِيم الشَّيْخ الْكَبِير فِي الإِسْلاَم بِتَوْقِيرِهِ فِي الْـمَجَالِس وَالرِّفْق بِهِ، وَالشَّفَقَة عَلَيْهِ، وَنَحْو ذَلِكَ، كُلّ هَذَا مِنْ كَمَالِ تَعْظِيم الله لِـحُرْمَتِهِ عِنْد الله، (وَحَامِل الْقُرْآن) أَيْ: وَإِكْرَام حَافِظه، وَسَمَّاهُ حَامِلًا لَهُ لِمَا يَحْمِل لِـمَشَاقَّ كَثِيرَة تَزِيد عَلَى الأَحْمَال الثَّقِيلَة.

وَقَالَ الْقَارِي: أَيْ: وَإِكْرَام قَارِئِهِ وَحَافِظه وَمُفَسِّره (غَيْر الْغَالِي) بِالْـجَرِّ (فِيهِ) أَيْ فِي الْقُرْآن.

وَالْغُلُوّ التَّشْدِيد وَمُـجَاوَزَة الْـحَدّ، يَعْنِي غَيْر الْـمُتَجَاوِز الْـحَدّ فِي الْعَمَل بِهِ وَتَتَبُّع مَا خَفِيَ مِنْهُ وَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنْ مَعَانِيه وَفِي حُدُود قِرَاءَته وَمَـخَارِج حُرُوفه، (وَالْجَافِي عَنْهُ) أَيْ: وَغَيْر الْـمُتَبَاعِد عَنْهُ الْـمُعْرِض عَنْ تِلاَوَته وَإِحْكَام قِرَاءَته وَمَعْرِفَة مَعَانِيه وَالْعَمَل بِمَا فِيهِ.

وَقِيلَ (الْغُلُوّ) الْـمُبَالَغَة فِي التَّجْوِيد أَوْ الإِسْرَاع فِي الْقِرَاءَة بِحَيْثُ يَمْنَعهُ عَنْ تَدَبُّر الْمَعْنَى. وَ(الْجَفَاء) أَنْ يَتْرُكهُ بَعْد مَا عَلِمَهُ لاَ سِيَّمَا إِذَا كَانَ نَسِيَهُ؛ فَإِنَّهُ عُدَّ مِنْ الْكَبَائِر.

قَالَ فِي النِّهَايَة: وَمِنْهُ الْحَدِيث {اقْرَءُوا الْقُرْآن وَلاَ تَجْفُوا عَنْهُ} أَيْ تَعَاهَدُوهُ وَلاَ تَبْعُدُوا عَنْ تِلاَوَته بِأَنْ تَتْرُكُوا قِرَاءَته وَتَشْتَغِلُوا بِتَفْسِيرِهِ وَتَأْوِيله، وَلِذَا قِيلَ اشْتَغِلْ بِالْعِلْمِ بِحَيْثُ لاَ يَمْنَعك عَنْ الْعَمَل، وَاشْتَغِلْ بِالْعَمَلِ بِحَيْثُ لاَ يَمْنَعك عَنْ الْعِلْم، وَحَاصِله أَنَّ كُلًّا مِنْ طَرَفَيْ الإِفْرَاط وَالتَّفْرِيط مَذْمُوم، وَالْـمَحْمُود هُوَ الْوَسَط الْعَدْل الْـمُطَابِق لِحَالِهِ ﷺ فِي جَمِيع الأَقْوَال وَالأَفْعَال، «وَإِكْرَام ذِي السُّلْطَان الْـمُقْسِط»: أَيْ الْعَادِل[1].

[1] - عون المعبود ١٣/ ١٩٢).

٨- صاحب القرآن يلبس حلة الكرامة وتاج الكرامة

ويزاد له في الحسنات بقدر الآيات

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ « عَنْ النَّبِيِّ» قَالَ: {يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيُقَالُ اقْرَأْ وَارْقَ وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً} (١).

قال في تحفة الأحوذي: قَوْلُهُ: (يَا رَبِّ حَلِّهِ) أَمْرٌ مِنْ التَّحْلِيَةِ، وَالْمَعْنَى يَا رَبِّ زَيِّنْهُ. (وَارْقَ) أَيْ: اصْعَدْ. أَيْ يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اِقْرَأْ الْقُرْآنَ وَاصْعَدْ عَلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ (٢).

٩- القرآن يرفع صاحبه

حديث عمر بن الخطاب ﷺ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟، فَقَالَ ابْنَ أَبْزَى، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبْزَى؟، قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى، قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ ﷻ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: {إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ، أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ} (٣).

يرفع بهذا ا لكتاب: أي بقراءته والعمل به.

ويضع به: أي بالإعراض عنه وترك العمل بمقتضاه.

قال الحافظ: أَخْرَجَ اِبْن أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيح عَنْ الأَشْعَث بْن قَيْس أَنَّهُ قَدَّمَ غُلَامًا صَغِيرًا، فَعَابُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا قَدَّمْته، وَلَكِنْ قَدَّمَهُ الْقُرْآن.

قال ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: كَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ، وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا(٤).

ودونك حديث عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَادَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا فَقَالَ: {صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا كَذَا فِي حِينِ كَذَا؛ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ

١- [حسن] أخرجه الترمذي (٢٩١٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٨٠٣٠).
٢- تحفة الأحوذي (٨/ ٢٢٨).
٣- صحيح مسلم (٨١٧).
٤- صحيح البخاري (٤٦٤٢).

وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا} فَنَظَرُوا، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنْ الرُّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْحَيِّ: أَلاَ تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ[1] قَارِئِكُمْ، فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ[2].

١٠- خيركم من تعلم القرآن وعلمه

حديث عُثْمَان عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: {خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ} وفي رواية: {إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ}[3].

قال الحافظ: قَوْله: وَفِي الْحَدِيث الْحَثّ عَلَى تَعْلِيم الْقُرْآن، وَقَدْ سُئِلَ الثَّوْرِيّ عَنْ الْجِهَاد وَإِقْرَاء الْقُرْآن، فَرَجَّحَ الثَّانِي وَاحْتَجَّ بِهَذَا الْحَدِيث.

قَالَ الْقَارِي فِي الْمِرْقَاةِ: وَلاَ يُتَوَهَّمُ أَنَّ الْعَمَلَ خَارِجٌ عَنْهُمَا؛ لأَنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُوَرِّثًا لِلْعَمَلِ لَيْسَ عِلْمًا فِي الشَّرِيعَةِ، إِذْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَنْ عَصَى اللهَ فَهُوَ جَاهِلٌ[4].

ولا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي، ولهذا كان أفضل، وهو من جملة من عنى سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (فصلت: ٣٣)، والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى من جملتها تعليم القرآن وهو أشرف الجميع وعكسه الكافر المانع لغيره من الإسلام كما قال تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ (الأنعام: ١٥٧).

(مسألة): فَإِنْ قِيلَ: فيلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ الْمُقْرِئُ أَفْضَلَ مِنْ الْفَقِيهِ، قُلْنَا: لاَ؛ لأَنَّ الْمُخَاطَبِينَ بِذَلِكَ كَانُوا فُقَهَاءَ النُّفُوسِ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ اللِّسَانِ، فَكَانُوا يَدْرُونَ مَعَانِيَ

١- أي دبره.
٢- صحيح البخاري (٤٣٠٢).
٣- صحيح البخاري (٥٠٢٧).
٤- فتح الباري (٨/ ٦٩٥).

الْقُرْآنِ بِالسَّلِيقَةِ أَكْثَرَ مِمَّا يَدْرِيهَا مَنْ بَعْدَهُمْ بِالِاكْتِسَابِ، فَكَانَ الْفِقْهُ لَهُمْ سَجِيَّةً، فَمَنْ كَانَ فِي مِثْلِ شَأْنِهِمْ شَارَكَهُمْ فِي ذَلِكَ لاَ مَنْ كَانَ قَارِئًا أَوْ مُقْرِئًا مَحْضًا لاَ يَفْهَمُ شَيْئًا مِنْ مَعَانِي مَا يَقْرَؤُهُ أَوْ يُقْرِئُهُ.

(مسألة): فَإِنْ قِيلَ فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْمُقْرِئُ أَفْضَلَ مِمَّنْ هُوَ أَعْظَمُ عَنَاءً فِي الإِسْلاَمِ بِالْمُجَاهِدَةِ وَالرِّبَاطِ وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ مَثَلًا، قُلْنَا حَرْفُ الْمَسْأَلَةِ يَدُورُ عَلَى النَّفْعِ الْمُتَعَدِّي، فَمَنْ كَانَ حُصُولُهُ عِنْدَهُ أَكْثَرَ كَانَ أَفْضَلَ، ولابد مع ذلك من مراعاة الإخلاص في كل صنف منهم وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْخَيْرِيَّةُ وَإِنْ أُطْلِقَتْ؛ لَكِنَّهَا مُقَيَّدَةٌ بِنَاسٍ مَخْصُوصِينَ خُوطِبُوا بِذَلِكَ، كَانَ اللاَّئِقُ بِحَالِهِمْ ذَلِكَ، أَوْ الْمُرَادُ خَيْرُ الْمُتَعَلِّمِينَ مَنْ يُعَلِّمُ غَيْرَهُ لاَ مَنْ يَقْتَصِرُ عَلَى نَفْسِهِ، أو المراد مراعاة الحيثية؛ لأن القرآن خير الكلام، فمتعلمه خير من متعلم غيره بالنسبة إلى خيرية القرآن، وكيفما كان فهو مخصوص بمن علم وتعلم بحيث يكون قد علم ما يجب عليه عينا[1].

١١- القرآن يقوم مقام المال

حديث سَهْل بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ أَتَتْ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَ: {مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ}، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا، قَالَ: {أَعْطِهَا ثَوْبًا}، قَالَ: لاَ أَجِدُ، قَالَ: {أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ}، فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: {مَا مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ؟}، قَالَ: كَذَا وَكَذَا قَالَ: {فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ} [2].

قال الحافظ: فَضْلَ الْقُرْآن ظَهَرَ عَلَى صَاحِبه فِي الْعَاجِل بِأَنْ قَامَ لَهُ مَقَام الْمَال الَّذِي يَتَوَصَّل بِهِ إِلَى بُلُوغ الْغَرَض، وَأَمَّا نَفْعُهُ فِي الآجِل فَظَاهِر لاَ خَفَاء بِهِ ا. هـ[3]

١- الفتح (٨/ ٦٩٤).
٢- صحيح البخاري (٥٠٢٩)، ومسلم (١٤٢٥).
٣- فتح الباري (٨/ ٦٩٦).

قلت: ومعنى {**ما معك من القرآن؟**} أي: ما تحفظ من القرآن؟، وقد ظهر هذا في رواية طويلة لهذا الحديث في صحيح البخاري في باب القراءة عن ظهر قلب من كتاب فضائل القرآن قال ﷺ: {**أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ؟**} ا.هـ.

١٢- وصية النبي ﷺ بالقرآن

قَالَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفِي ﷺ هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَى؟ فَقَالَ: لاَ. فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بِالْوَصِيَّةِ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ[1].

قال الحافظ: قوله: (كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ) أَوْ (كَيْفَ أُمِرُوا بِالْوَصِيَّةِ؟) أَيْ كَيْفَ يُؤْمَر الْمُسْلِمُونَ بِشَيْءٍ وَلاَ يَفْعَلهُ النَّبِيّ ﷺ؟ أهـ.

وقال رحمه الله: وَقَوْله {**أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ**} بَعْد قَوْله {**لاَ**} حِين قَالَ لَهُ {**هَلْ أَوْصَى بِشَيْءٍ**} ظَاهِرهمَا التَّخَالُف، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لأَنَّهُ نَفي مَا يَتَعَلَّق بِالإِمَارَةِ وَنَحْو ذَلِكَ لاَ مُطْلَق الْوَصِيَّة، وَالْـمُرَاد بِالْوَصِيَّةِ بِكِتَابِ الله حِفْظه لَفْظًا وَمَعْنًى، فَيُكْرَم وَيُصَان وَلاَ يُسَافَر بِهِ إِلَى أَرْض الْعَدُوّ، وَيُتَّبَع مَا فِيهِ فَيُعْمَل بِأَوَامِرِهِ وَيُـجْتَنَب نَوَاهِيه وَيُدَاوِم تِلاَوَته وَتَعَلُّمه وَتَعْلِيمه وَنَحْوه ذَلِكَ[2].

١٣- دعاء النبي ﷺ لتلاء القرآن بالرحمة

حديث ابن عباس ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ قَبْرًا لَيْلًا، فَأُسْرِجَ لَهُ سِرَاجٌ فَأَخَذَهُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ وَقَالَ: {**رَحِمَكَ اللهُ إِنْ كُنْتَ لأَوَّاهًا تَلاَّءً لِلْقُرْآنِ**} وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا[3].

١- صحيح البخاري (٢٧٤٠)، ومسلم (١٦٣٤).
٢- فتح الباري ٨/ ٦٧٥.
٣- [ضعيف]، رواه الترمذي (١٠٥٧)، وضعفه الألباني (١٧٠٦).

١٤- فضيلة حافظ القرآن

حديث أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: {مَثَلُ الْـمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْـمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْـمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْـمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْـحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ} [١].

قَوْله: {طَعْمهَا طَيِّب وَرِيحهَا طَيِّب} قِيلَ خَصَّ صِفَة الإِيمَان بِالطَّعْمِ، وَصِفَة التِّلاَوَة بِالرِّيحِ أَنَّ الإِيمَان أَلْزَم لِلْمُؤْمِنِ مِنْ الْقُرْآن إِذْ يُمْكِن حُصُول الإِيمَان بِدُونِ الْقِرَاءَة، وَكَذَلِكَ الطَّعْم أَلْزَم لِلْجَوْهَرِ مِنْ الرِّيح فَقَدْ يَذْهَب رِيح الْجَوْهَر وَيَبْقَى طَعْمه.

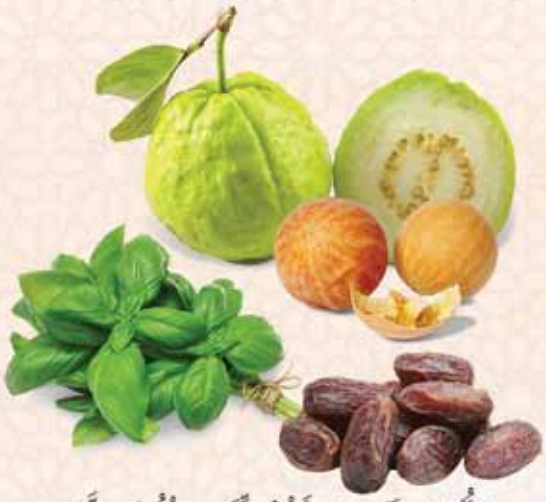

وقِيلَ: الْـحِكْمَة فِي تَخْصِيص الأُتْرُجَّة بِالتَّمْثِيلِ دُون غَيْرهَا مِنْ الْفَاكِهَة الَّتِي تَـجْمَع طِيب الطَّعْم وَالرِّيح كَالتُّفَّاحَةِ؛

- لأَنَّهُ يُتَدَاوَى بِقِشْرِهَا وَهُوَ مُفْرِح بِالْـخَاصِّيَّةِ، وَيُسْتَخْرَج مِنْ حَبِّهَا دُهْن لَهُ مَنَافِع،

- وَقِيلَ إِنَّ الْـجِنّ لاَ تَقْرَب الْبَيْت الَّذِي فِيهِ الأُتْرُجّ، فَنَاسَبَ أَنْ يُمَثَّل بِهِ الْقُرْآن الَّذِي لاَ تَقْرَبهُ الشَّيَاطِين،

- وَغِلاَف حَبّه أَبْيَض فَيُنَاسِب قَلْب الْـمُؤْمِن،

- وَفِيهَا أَيْضًا مِنْ الْـمَزَايَا كِبْر جُرْمهَا، وَحُسْن مَنْظَرهَا، وَتَفْرِيح لَوْنهَا، وَلِين مَلْمَسهَا، وَفِي أَكْلهَا مَعَ الِالْتِذَاذ طِيب نَكْهَة، وَجَوْدَة هَضْم، وَلَهَا مَنَافِع أُخْرَى مَذْكُورَة فِي الْـمُفْرَدَات.

وَوَقَعَ فِي رِوَايَة شُعْبَة {الْـمُؤْمِن الَّذِي يَقْرَأ الْقُرْآن وَيَعْمَل بِهِ} وَهِيَ زِيَادَة مُفَسِّرَة لِلْمُرَادِ، وَأَنَّ التَّمْثِيل وَقَعَ:

- بِالَّذِي يَقْرَأ وَيَعْمَل

- وَعَكْسه

[١]- رواه البخاري (٥٤٢٧)، ومسلم (٧٩٧).

- وَالَّذِي يَعْمَل وَلاَ يَقْرَأ

- وَعَكْسه

وَالأَقْسَام الأَرْبَعَة مُـمْكِنَة فِي غَيْر الْـمُنَافِق، وَأَمَّا الْـمُنَافِق فَلَيْسَ لَهُ إِلاَّ قِسْمَانِ فَقَطْ؛ لأَنَّهُ لاَ اعْتِبَار بِعَمَلِهِ إِذَا كَانَ نِفَاقه نِفَاق كُفْر، وَكَأَنَّ الْـجَوَاب عَنْ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي حُذِفَ مِنْ التَّمْثِيل قِسْمَانِ:

- الَّذِي يَقْرَأ وَلاَ يَعْمَل،

- الَّذِي لاَ يَعْمَل وَلاَ يَقْرَأ،

وَهُمَا شَبِيهَانِ بِحَالِ الْـمُنَافِق فَيُمْكِن تَشْبِيه الأَوَّل بِالرَّيْحَانَةِ وَالثَّانِي بِالْـحَنْظَلَةِ فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْـمُنَافِق، وَالْقِسْمَانِ الآخَرَانِ قَدْ ذُكِرَا.

وقال الحافظ: فِي الْـحَدِيث فَضِيلَة حَامِلِي الْقُرْآن.

قال النووي: فِي الْـحَدِيث فَضِيلَة حَافِظِ الْقُرْآن.

وترجم له البخاري (باب) فضل القرآن على سائر الكلام.

قال الحافظ: وَمُطَابَقَة الْـحَدِيث لِلتَّرْجَمَةِ مِنْ جِهَة ثُبُوت فَضْل قَارِئ الْقُرْآن عَلَى غَيْره، فَيَسْتَلْزِم فَضْل الْقُرْآن عَلَى سَائِر الْكَلاَم كَمَا فَضَّلَ الأُتْرُجّ عَلَى سَائِر الْفَوَاكِه [1].

١٥- فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه

حديث عائشة، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

{مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ} [2].

وفي رواية لمسلم **{الْـمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ}** .

١- الفتح حديث رقم (٥٤٢٧).

٢- رواه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٢٩).

«الماهر» الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه وإتقانه.

قال الحافظ: المراد جَوْدَة التِّلاَوَة مَعَ حُسْنِ الْحِفْظ.

«السفرة» جمع سافر ككاتب وكتبه، والسافر الرسول والسفرة الرسل؛ لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل السفرة الكتبة.

قال الحافظ: وَهُمْ هُنَا الَّذِينَ يَنْقُلُونَ مِنْ اللَّوْح الْمَحْفُوظ.

«الكرام» جمع الكريم أي المكرمين على الله المقربين عنده لعصمتهم ونزاهتهم عن دنس المعصية والمخالفة.

«البررة» جمع البار وهم المطيعون من البر وهو الطاعة.

قال الحافظ: قال الهروي: وَالْمُرَاد بِالْمَهَارَةِ بِالْقُرْآنِ جَوْدَة الْحِفْظ وَجَوْدَة التِّلاَوَة مِنْ غَيْر تَرَدُّد فِيهِ لِكَوْنِهِ يَسَّرَهُ الله تَعَالَى عَلَيْهِ كَمَا يَسَّرَهُ عَلَى الْمَلاَئِكَة فَكَانَ مِثْلهَا فِي الْحِفْظ وَالدَّرَجَة[1].

قَالَ الْقَاضِي: يَحْتَمِل أَنْ يَكُون مَعْنَى كَوْنه مَعَ الْمَلاَئِكَة: أَنَّ لَهُ فِي الآخِرَة مَنَازِل يَكُون فِيهَا رَفِيقًا لِلْمَلاَئِكَةِ السَّفَرَة، لاتِّصَافِهِ بِصِفَتِهِمْ مِنْ حَمْل كِتَاب الله تَعَالَى. قَالَ: وَيَحْتَمِل أَنْ يُرَاد أَنَّهُ عَامِل بِعَمَلِهِمْ وَسَالِك مَسْلَكهمْ أ هـ.

وَأَمَّا الَّذِي يَتَتَعْتَع فِيهِ فَهُوَ الَّذِي يَتَرَدَّد فِي تِلاَوَته لِضَعْفِ حِفْظه فَلَهُ أَجْرَانِ: أَجْر بِالْقِرَاءَةِ، وَأَجْر بِتَتَعْتُعِهِ فِي تِلاَوَته وَمَشَقَّته.

قَالَ الْقَاضِي وَغَيْره مِنْ الْعُلَمَاء: وَلَيْسَ مَعْنَاهُ الَّذِي يَتَتَعْتَع عَلَيْهِ لَهُ مِنْ الأَجْر أَكْثَر مِنْ الْمَاهِر بِهِ، بَلْ الْمَاهِر أَفْضَل وَأَكْثَر أَجْرًا؛ لأَنَّهُ مَعَ السَّفَرَة وَلَهُ أُجُور كَثِيرَة، وَلَمْ يَذْكُر هَذِهِ الْمَنْزِلَة لِغَيْرِهِ، وَكَيْف يَلْحَق بِهِ مَنْ لَمْ يَعْتَنِ بِكِتَابِ اللهَّ تَعَالَى وَحِفْظه وَإِتْقَانه وَكَثْرَة تِلاَوَته وَرِوَايَته كَاعْتِنَائِهِ حَتَّى مَهَرَ فِيهِ[2].

قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود: وَالْحَاصِل أَنَّ الْمُضَاعَفَة لِلْمَاهِرِ لاَ تُحْصَى؛ فَإِنَّ الْحَسَنَة بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْع مِائَة ضِعْف وَأَكْثَر، وَالأَجْرُ شَيْء مُقَدَّرٌ، وَهَذَا لَهُ أَجْرَانِ مِنْ تِلْكَ الْمُضَاعَفَات وَاللهَّ أَعْلَم.

قَالَ اِبْن التِّين: اخْتُلِفَ هَلْ لَهُ ضِعْف أَجْر الَّذِي يَقْرَأ الْقُرْآن حَافِظًا أَوْ يُضَاعَف لَهُ

1- الفتح (١٣/ ٥٢٨).
2- مسلم شرح النووي مسافرين (٢٤٤).

أَجْره، وَأَجْر الأَوَّل أَعْظَم؟، قَالَ: وَهَذَا أَظْهَر، وَلِـمَنْ رَجَّحَ الأَوَّل أَنْ يَقُول: الأَجْر عَلَى قَدْر الْـمَشَقَّة[1].

١٦- أذن الله تعالى لمن يتغنى بالقرآن

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ): {مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ}[2].

وفي رواية {مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ}.

والأذن: هو الاستماع ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ واختلفوا في معنى قوله (يتغنى بالقرآن) على أقوال منها:

١- **تحسين الصوت:** ويؤيده الرواية الثانية التي ذكرناها، وفي تحسين الصوت أحاديث أخرى منها حديث أبي موسى ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ: {يَا أَبَا مُوسَى! لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ}.

وَأَخْرَجَ اِبْن أَبِي دَاوُدَ مِنْ طَرِيق ابْن أَبِي مُسْجِعَة قَالَ: {كَانَ عُمَر يُقَدِّم الشَّابّ الْـحَسَن الصَّوْت لِـحُسْنِ صَوْته بَيْن يَدَيْ الْقَوْم}.

٢- **الاستغناء:** فقالوا يَتَغَنَّى بِمَعْنَى يَسْتَغْنِى فَفِي حَدِيث الْـخَيْل فِي الْـجِهَاد (وَرَجُل رَبَطَهَا تَعَفُّفًا وَتَغَنِّيًا) أي يَطْلُب الْغِنَى بِهَا عَنْ النَّاس[3].

وعَنْ عُبَيْد الله بْن أَبِي نَهِيك قَالَ: لَقِيَنِي سَعْد بْن أَبِي وَقَّاص وَأَنَا فِي السُّوق فَقَالَ: تُجَّار كَسَبَة، سَمِعْت رَسُول اللهَّ ﷺ يَقُول: {لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ}.

فَعَلَى هَذَا يَكُون الْـمَعْنَى مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ بِالْقُرْآنِ عَنْ الإِكْثَار مِنْ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَّا، أَيْ عَلَى طَرِيقَتنَا. وَاحْتَجُّوا أَيْضًا بِقَوْلِ اِبْن مَسْعُود {مَنْ قَرَأَ سُورَة آل عِمْرَان فَهُوَ غَنِيّ} وَنَحْو ذَلِكَ.

٣- **التحزن:** قال الشافعي: أي يقرأ القرآن بحزن وبكاء. وعن ابن عباس ﷺ أن

١- الفتح الموضع السابق.
٢- رواه البخاري ومسلم.
٣- قال الحافظ: رواه أبو داود وابن الضريس وصححه أبو عوانة.

داود كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا، ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم. وكان إذا أراد أن يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر إلا أنصتت له واستمعت وبكت.

٤- **التشاغل به:** فإن العرب تقول تغنى المكان أقام به.

فيكون معنى الحديث الحث على ملازمة القرآن وأن لا يتعدى إلى غيره وهو يئول من حيث المعنى إلى ما اختاره البخاري من تخصيص الاستغناء وأنه يستغنى به عن غيره من الكتب.

٥- **التلذذ والاستحلاء له:** كما يستلذ أهل الطرب بالغناء، فأطلق عليه تغنيًا من حيث أنه يفعل ما يفعل عند الغناء، وهو كقول النابغة:

بُكاءَ حَمامَةٍ ، تَدعو هَديلاً مفجعةٍ ، على فننٍ ، تغني [1]

أطلق على صوتها غناء؛ لأنه يطرب كما يطرب الغناء وإن لم يكن غناء حقيقة، وهو كقولهم: (العمائم تيجان العرب) لكونها تقوم مقام التيجان.

٦- وقالوا هو أن **يجعله هجيراه** كما يجعل المسافر والفارغ هجيراه الغناء، قال ابن الأعرابي: كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى وإذا جلست في أفنيتها وفي أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب النبي ﷺ أن يكون هجيراهم القراءة مكان التغني.

٧- وقيل المراد **من لم يغنه القرآن وينفعه في إيمانه** ويصدق بما فيه من وعد ووعيد.

٨- وقيل معناه **من لم يرتح لقراءته وسماعه**.

والحاصل أنه يمكن الجمع بين أكثر التأويلات المذكورة، وهو أنه: يُحَسِّنُ بِهِ صَوته، جاهرا به، مترنما على طريق التحزن، مستغنيًا به عن غيره من الأخبار طالما به غنى النفس، وراجيًا به غنى اليد، وقد نظمت ذلك في بيتين:

تغن بالقرآن حَسِّنْ به الصوت حزينا جاهـــــــــرا رنِّم
واستغن عن كتب الألى طالبا غنى يد والنفـــــس ثم الزم

[1] - ديوان النابغة الذبياني (ص: ٩٦).

١٧- القرآن أفضل ما يرجع به إلى الله

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {إِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى اللهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ} - يَعْنِي الْقُرْآنَ [١].

١٨- حسد صاحب القرآن

عن ابن عمر ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ}[٢].

وعن عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا}[٣].

قَوْله: «لاَ حَسَدَ»: الْحَسَد تَمَنِّي زَوَال النِّعْمَة عَنْ الْمُنْعَم عَلَيْهِ، وَخَصَّهُ بَعْضهمْ بِأَنْ يَتَمَنَّى ذَلِكَ لِنَفْسِهِ، وَالْحَقّ أَنَّهُ أَعَمّ، وَسَبَبه أَنَّ الطِّبَاع مَجْبُولَة عَلَى حُبّ التَّرَفُّع عَلَى الْجِنْس، فَإِذَا رَأَى لِغَيْرِهِ مَا لَيْسَ لَهُ أَحَبَّ أَنْ يَزُول ذَلِكَ عَنْهُ لَهُ لِيَرْتَفِع عَلَيْهِ، أَوْ مُطْلَقًا لِيُسَاوِيه. وَصَاحِبه مَذْمُوم إِذَا عَمِلَ بِمُقْتَضَى ذَلِكَ مِنْ

١- [حسن]، أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٥٥) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٦١).
٢- رواه البخاري (٥٠٢٥) ومسلم (٨١٥).
٣- رواه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٦).

تَصْمِيم أَوْ قَوْل أَوْ فِعْل. وَيَنْبَغِي لِـمَنْ خَطَرَ لَهُ ذَلِكَ أَنْ يَكْرَهَهُ كَمَا يَكْرَه مَا وُضِعَ فِي طَبْعه مِنْ حُبّ الْـمَنْهِيَّات. وَاسْتَثْنَوْا مِنْ ذَلِكَ مَا إِذَا كَانَتْ النِّعْمَة لِكَافِرٍ أَوْ فَاسِق يَسْتَعِين بِهَا عَلَى مَعَاصِي الله تَعَالَى.

فَهَذَا حُكْم الْـحَسَد بِحَسَبِ حَقِيقَته، وَأَمَّا الْـحَسَد الْـمَذْكُور فِي الْـحَدِيث فَهُوَ الْغِبْطَة، وَأَطْلَقَ الْحَسَد عَلَيْهَا مَجَازًا، وَهِيَ أَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُون لَهُ مِثْل مَا لِغَيْرِهِ مِنْ غَيْر أَنْ يَزُول عَنْهُ، وَالْحِرْص عَلَى هَذَا يُسَمَّى مُنَافَسَة؛ فَإِنْ كَانَ فِي الطَّاعَة فَهُوَ مَحْمُود، وَمِنْهُ ﴿فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦). وَإِنْ كَانَ فِي الْـمَعْصِيَة فَهُوَ مَذْمُوم، وَمِنْهُ: «وَلاَ تَنَافَسُوا». وَإِنْ كَانَ فِي الْجَائِزَات فَهُوَ مُبَاح، فَكَأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيث: لاَ غِبْطَة أَعْظَم - أَوْ أَفْضَل - مِنْ الْغِبْطَة فِي هَذَيْنِ الأَمْرَيْنِ - وَوَجْه الْحَصْر أَنَّ الطَّاعَات إِمَّا بَدَنِيَّة أَوْ مَالِيَّة أَوْ كَائِنَة عَنْهُمَا، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى الْبَدَنِيَّة بِإِتْيَانِ الْحِكْمَة وَالْقَضَاء بِهَا وَتَعْلِيمهَا، وَلَفْظ حَدِيث اِبْن عُمَر: (رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ)، وَالْـمُرَاد بِالْقِيَامِ بِهِ الْعَمَل بِهِ مُطْلَقًا، أَعَمّ مِنْ تِلاَوَته دَاخِل الصَّلاَة أَوْ خَارِجهَا وَمِنْ تَعْلِيمه، وَالْحُكْم وَالْفَتْوَى بِمُقْتَضَاهُ، فَلاَ تَخَالُف بَيْن لَفْظَيْ الْحَدِيثَيْنِ. وَلأَحْمَد مِنْ حَدِيث يَزِيد بْن الأَخْنَس السُّلَمِيّ: (رَجُل آتَاهُ الله الْقُرْآن فَهُوَ يَقُوم بِهِ آنَاء اللَّيْل وَآنَاء النَّهَار، وَيَتَّبِع مَا فِيهِ)[1].

١٩- حفظ القرآن خير من متاع الدنيا

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: **{أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟}**، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: **{أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْـمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ}**[2].

(أهل الصفة) فقراء المهاجرين كانوا يأوون إلى موضع مظلل في المسجد

(فقال: أيكم يحب أن يغدوا) أي يذهب في الغدوة. وهى أول النهار

١- فتح الباري (١/ ٢٠٠، ٢٠١).
٢- أخرجه مسلم (٨٠٣).

(إلى بطحان) اسم واد بالمدينة سمي بذلك لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط

(أو العقيق) قيل أراد العقيق الأصغر، وهو على ثلاث أميال أو ميليين من المدينة، وخصهما بالذكر لأنها أقرب المواضع التي يقام فيها أسواق الإبل إلى المدينة

(كوماوين) وأصل الكوم العلو أي فيحصل ناقتين عظيمتي السنام وهى من خيار مال العرب

(زهراوين) أي سمينتين مائلتين إلى البياض من كثرة السمن

(بغير إثم) كسرقة وغصب سمي موجب الإثم إثمًا مجازًا

(قالوا كلنا) أي كلنا يحب ذلك.

(خير له من ناقتين وإن ثلاث فثلاث) ولفظ مسلم: (خير له من ثلاث وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع) والمعنى أن الآيتين خير له من ناقتين وثلاث من الآيات خير له من ثلاث من الإبل، وأربع خير له من أربع من الإبل[1].

[1]- عون المعبود (٤/ ٣٢٨ - ٣٢٩).

٢٠- القائم بالقرآن من الذاكرين الْقَانِتِينَ الْمُقَنْطِرِينَ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: {مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ}[1].

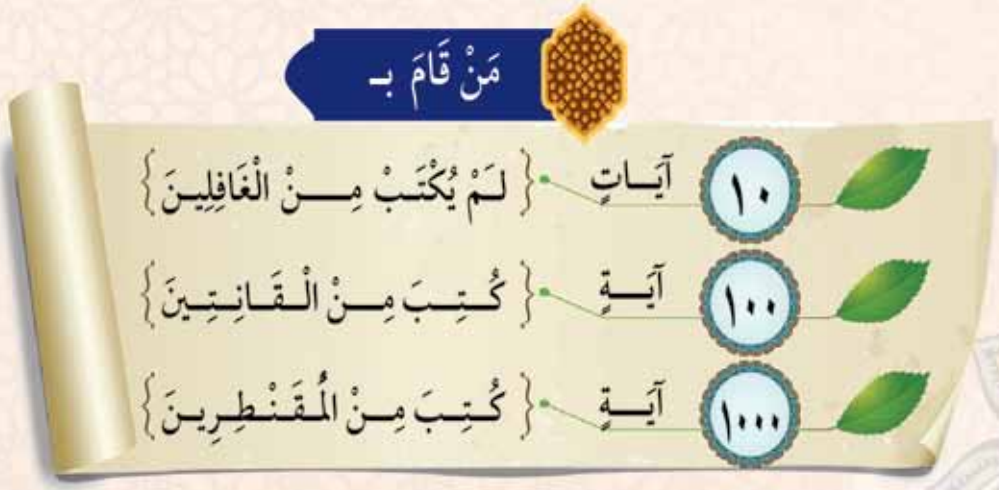

٢١- القرآن كفاية للناس ولَوْ كَانَتْ سُورَةً وَاحِدَةً

جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ زَوْجِي صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ، وَيُفَطِّرُنِي إِذَا صُمْتُ، وَلاَ يُصَلِّي صَلاَةَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، قَالَ - وَصَفْوَانُ عِنْدَهُ - قَالَ فَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَمَّا قَوْلُهَا (يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ) فَإِنَّهَا تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ وَقَدْ نَهَيْتُهَا عَنْهُمَا، قَالَ فَقَالَ: {لَوْ كَانَتْ سُورَةً وَاحِدَةً لَكَفَتْ النَّاسَ}[2].

والشاهد قوله ﷺ: {لَوْ كَانَتْ سُورَةً وَاحِدَةً لَكَفَتْ النَّاسَ}.

١- [صحيح]، أخرجه أبو داود (١٣٩٨) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٤٢)، وصحيح أبو داود (١٢٦٤).
٢- [صحيح]، أخرجه أبو داود (٢٤٥٩)، وصححه الألباني في صحيح أبو داود (٢١٢٢).

٢٢- القرآن معجزة ووقاية ولَوْ كَانَ فِي إِهَابٍ مَا أَكَلَتْهُ النَّارُ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: {لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ[٤] مَا أَكَلَتْهُ النَّارُ}[٥].

٢٣- القارئ الساجد له الجنة ويعتزله الشيطان باكيا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ يَا وَيْلَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ (يَا وَيْلِي) أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْـجَنَّةُ وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِي النَّارُ}[٦].

٢٤- باب صَاحِبُ الْقُرْآنِ يُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَانِ

وعن بُرَيْدَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: {إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ. فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْـخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ

٤- الإهاب: الجلد ما لم يدبغ أهـ مختار الصحاح.
٥- [حسن]، أخرجه أحمد (٤/ ١٥٥- ١٧٤٢٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٢٨٢).
٦- صحيح مسلم (٨١).

عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لاَ تُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَيَقُولاَنِ بِمَ كُسِينَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُقَالُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجَةِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا كَانَ يَقْرَأُ، هَذًّا كَانَ أَوْ تَرْتِيلًا}[1].

٢٥- الله تعالى يباهي بالمجتمعين على القرآن الملائكة

عن مُعَاوِيَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: {مَا يُجْلِسُكُمْ؟} فَقَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا الإِسْلاَمِ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِهِ فَقَالَ: {أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِكُمْ الْـمَلاَئِكَةَ}[2].

١- [صحيح]، أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٨- ٢٢٩٥٠)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٨٢٩).
٢- صحيح مسلم (٢٧٠١).

القسم الثانى

مسائـــل مهمة في فضائـــل القـرآن وأحاديثه

(المســـألة الأولى) هل يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض؟

(المسألة الثانية) ما هي السبع الطوال؟

(المسألة الثالثة) بيان المائين.

(المسألة الرابعة) بيان المثاني.

(المسألة الخامسة) بيان المفصل.

مسائـــل مهمـة

في فضائـــل القـرآن وأحاديثـه

المسألة الأولى

هل يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض؟

اختلف الناس هل في القرآن شيء أفضل من شيء؟

■ فمنهم من منع تفضيل بعض القرآن على بعض وقالوا:

١- لأن الجميع كلام الله.

٢- ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه.

لأن المفضول ناقص عن درجة الأفضل وأسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها، ولذلك كره مالك رحمه الله أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها.

وتأول هؤلاء ما ورد في الأحاديث من إطلاق (أعظم) و(أفضل) في بعض الآيات والسور بمعنى عظيم وفاضل.

■ وذهب آخرون إلى جواز تفضيل بعض الآيات على بعض ودليلهم.

١- ظواهر الأحاديث الصحيحة التي فيها تفضيل بعض الآيات والسور التي ستقرأها في هذه الرسالة إن شاء الله تعالى وهي أكثر من أن تحصى كقول النبي ﷺ:

- **ألا أدلك على أعظم سورة.....** - **أَفْضَلِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ.....**

قال ابن الحصار: العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل.

٢- قوله تعالى: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ (البقرة: ١٠٦) وقد روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ أي في المنفعة والرفق والرفعة وفي هذا تعقب على من قال: فيه تقديم وتأخير والتقدير نأت منها بخير وهو كما قيل في قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ (النمل: ٨٩) لكن قوله في آية الباب ﴿أَوْ مِثْلِهَآ﴾ يرجح الاحتمال الأول فهو المعتمد والله أعلم.

ملحوظة مهمة:

لا يقال بعض القرآن أبلغ من بعضه الآخر، بل القرآن كله في أسلوبه وبلاغته غاية في الإتقان والإعجاز، فهو كلام الله الذي تحدى به العرب أصحاب اللسان القويم، فلم يستطيعوا أن يأتوا بعشر سور مثله ولا بسورة ولا بآية، فضلا عمن جاء بعد العرب ممن لا يتقن اللسان العربي.

فما ورد في القران في صفة الله جاء على أبلغ صفة لله ﷻ، وما جاء في ذم المشركين جاء على أبلغ صفة في ذم المشركين، ولا يقال ذكر صفة الله أبلغ من ذكر صفة المشركين ولا العكس.

قال الخويى: كلام الله أبلغ من كلام المخلوقين، وهل يجوز أن يقال: بعض كلامه أبلغ من بعض الكلام؟ جوزه قوم لقصور نظرهم.

وينبغي أن تعلم أن معنى قول القائل: هذا الكلام أبلغ من هذا، أن هذا في موضعه له حسن ولطف، وذاك في موضعه له حسن ولطف، وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه.

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

قال: فإن من قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أبلغ من ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبى لهب، وبين التوحيد والدعاء على الكافر ؛ وذلك غير صحيح، بل ينبغي أن يقال: تبت يدا أبى لهب دعاء عليه بالخسران ؛ فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذا ! وكذلك في قل هو الله أحد ؛ لا توجد عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها ؛ فالعالم إذا نظر إلى ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ في باب الدعاء بالخسران، ونظر إلى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول: أحدهما أبلغ من الآخر اهـ.

◆ معنى الأفضلية والتفضيل:

وعلى هذا فالمختار أن قول هذه الآية أو السورة أعظم أو أفضل يرجع معنى التفضيل إلى أشياء منها:

١ - أن الفضل راجع إلى **عظم الأجر ومضاعفة الثواب المتعلقة بها** فقد يقال: إن سورة أفضل من سورة، لأن الله جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها وأوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها، وإن كان المعنى الذي لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا، كما يقال: إن يومًا أفضل من يوم وشهرًا أفضل من شهر، بمعنى العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه أعظم منه في غيره، وكما يقال إن الحرم أفضل من الحل، لأنه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره، والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره اهـ.

٢-إن **التفضيل بالمعاني العجيبة وكثرتها**، فالتفضيل يرجع لذات اللفظ وأن ما تضمنه قوله تعالى: ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ.....﴾ (النحل: ١٠) الآية، وآية الكرسي، وآخر سورة الحشر وسورة الإخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودًا، مثلًا في تبت يدا أبي لهب، وما كان مثلها.

فيقال الآيات التي تشمل على تعديد أسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل، بمعنى أن مخبراتها أسمى وأجل قدرا.

٣- أن يقال سورة خير من سورة، أو آية خير من آية، بمعنى أن القارئ **يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل، ويتأدى منه بتلاوتها عبادة**، كقراءة آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين، فإن قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى، الاعتصام بالله ويتأدى بتلاوتها عبادة لله لما فيها من ذكره سبحانه وتعالى بالصفات العلا على سبيل سكون النفس إلى فضل ذلك بالذكر وبركته، فأما آيات الحكم، فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة حكم، وإنما يقع بها علم[1].

وخلاصة القول:

- أن القرآن بعضه أفضل من بعض وأعظم من بعض لورود الأحاديث الصحيحة بذلك،
- وهذا التفضيل لا يرجع إلى الصفة؛ لأنه كلام الله فكله في بابه هو أعظم وأفضل ما يمكن أن يكون من صفة،
- ولكن التفضيل يرجع إلى
  - المعاني التي يؤديها،
  - أو الأجر والمثوبة والمنفعة التي تحصل لقارئها،
  - أو وجوه أخرى من التفضيل نكل تفصيلها وعلمها إلى الله ﷻ ونقر بها لورود الشرع بها، كما ستراه في هذه الرسالة المباركة إن شاء الله تعالى.

[1] - انتهى هذا الكلام مختصرا من: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٤/ ١١٧)، مناهل العرفان للزرقاني، فتح الباري ٨/ ٨.)، صحيح مسلم شرح النووي ٦/ ٩٣) بتصرف.

المسألة الثانية

بيان السبع الأول الطُّول (الطُّوال)

المقصود من (السبع الأول): السور السبع الطوال من أول القرآن:

البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، واختلف في السابعة فقيل التوبة وقيل يونس.

عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال البقرة، وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس[1].

عَنْ عَائِشَةَ مرفوعًا {مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ مِنْ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ[2]}[3].

عَنْ وَاثِلَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ {أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ الطِّوَالَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ،وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ}[4].

المسألة الثالثة

بيان المائين

المائين: تطلق على السور التي عدد آياتها مائة أية أو أكثر.

- قال ابن جرير وأما المئون فهي ما كان من سور القران عدد مائة آية أو تزيد عليها شيئا أو تنقص منها شيئا يسيرًا[5]

- وقال الزركشي: والمئون ما ولِيَ السبع الطوال وسميت بذلك؛ لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها[6]

- والمئون جمع مائة عدد معروف وهو من الأسماء الموصوف بها[7]. والأقرب في ذلك أنها ما كان مائة فأكثر ولا يدخل ما نقص عن مائة لان إطلاق اسم المائين عليه سيكون تجوزًا بالإضافة إلى عدم الحد الذي يضبط ما يقارب المائة والسور التي بلغت تسعًا وتسعين آية ولذا سنقتصر على ما يطابق التعريف السابق.

وهذه السور هي:

التوبة وهود ويوسف والنحل والإسراء والكهف وطه والأنبياء والمؤمنون والشعراء والصافات.

١- قال الحافظ في الفتح: إسناده صحيح.
٢- أي: عالم.
٣- [حسن]، أخرجه أحمد (٦/ ٨٢- ٢٤٥٣١)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٣٠).
٤- [حسن]، أخرجه أحمد (٤/ ١٠٧- ١٦٩٨٢)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٨٠).
٥- ابن جرير (١/ ٤٥).
٦- الإتقان (١/ ٨٤).
٧- لسان العرب (٦/ ٤١٢٤).

المسألة الرابعة

بيان المثاني

المثاني تطلق أربعة إطلاقات:

- **الأول**: على الفاتحة.
- **والثاني**: على السبع الطوال.
- **والثالث**: على مالم يكن من السبع الطوال وليس من المائين ولا من المفصل.
- **والرابع**: على القرآن كله.

والذي يعنينا هنا هو الثالث أي أنها السور التي تقل عن مائة آية وليست من المفصل.

قال أبو عبيد: المثاني ما كن دون المائين وفوق المفصل من السور منه حديث علقمة حين قدم مكة فطاف بالبيت أسبوعًا ثم صلى عند المقام ركعتين فقرأ فيهما بالسبع الطول، ثم طاف أسبوعا ثم صلى ركعتين قرأ فيهما بالمائين ثم طاف أسبوعا ثم صلى ركعتين قرأ فيهما المثاني ثم طاف أسبوعا ثم صلى ركعتين قرأ فيها بالمفصل.

ومن ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما حين قال لقمان: (مَا حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى بَرَاءَةَ وَهِيَ مِنْ الْـمِئِينَ، وَإِلَى الأَنْفَالِ وَهِيَ مِنْ الْـمَثَانِي.....) وذكر حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس في فضل سورة يونس.

قال أبو عبيد: المثاني في هذين الحديثين تأويلهما فيم نقص عن المائين[1].

وقال ابن جرير الطبري: وأما المثاني فَإِنَّهَا مَا ثُنِّيَ الْمِئِينَ فَتَلَاهَا، وَكَانَ الْـمِئُونَ لَهَا أَوَائِلَ، وَكَانَ الْـمَثَانِي لَهَا ثَوَانِيَ[2].

وقال الزركشي: والمثاني ما ولي المئين[3].

١- غريب الحديث (٣/ ١٤٦ - ١٤٨).
٢- تفسير الطبري (١/ ٤٥).
٣- البرهان (١/ ٢٤٥).

وقال السيوطي: المثاني ما وليَ المئين؛ لأنها تثنيها أي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها أوائل[1].

وقال الفراء: هي السورة التي آياتها أقل من مائة آية لأنها تثنى أكثر مما يثنى الطول والمئون لتثنية الأمثال فيها بالعبر والخبر، وقد ذكره ذلك غيرهم أيضا مثل أبي الهيثم[2].

وهذه السور هي:

«الأنفال» و«الرعد» و«إبراهيم» و«الحجر» و«مريم» و«الحج» و«النور» و«الفرقان» و«النمل» و«القصص» و«العنكبوت» و«الروم» و«لقمان» و«السجدة» و«الأحزاب» و«سبأ» و«فاطر» و«يس» و«ص» و«الزمر» و«غافر» و«فصلت» و«الشورى» و«الزخرف» و«الدخان» و«الجاثية» و«الأحقاف» و«محمد» و«الفتح» و«الحجرات»

وانتهيا إلى الحجرات لما يأتي من أن المفصل يبدأ بسورة «ق» إلى الختام.

وهذه كلها مذكورة في ما رواه ابن اشتيه بإسناده إلى جرير بن عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن مسعود... والمثاني الأحزاب والحج وذكرها وزاد سورا في المفصل عدها في المثاني ونظرًا لعدم حجية الرواية حذفنا ما ثبت في الحديث الصحيح أنه من المفصل والله تعالى أعلم.

وقال الأزهري: قرأت بخط شمر قال: روى محمد بن طلحة بن مصرف عن أصحاب عبد الله إن المثاني ست وعشرون سورة فذكر خمسًا وعشرين منها فأسقط خمسا مما ذكرناه وهي الأحزاب وفصلت والشورى والفتح والحجرات[3].

١- الإتقان (١/ ٨٤).
٢- لسان العرب (١/ ٥١٤).
٣- انظر لسان العرب (١/ ٥١٤).

السبع المثاني	السبع الطوال	المـــائـــين	المـثـــانـــي	المفصل
- الفاتحة	- البقرة ، آل عمران - النساء ، المائدة - الأنعام ، الأعراف - ..... - التوبة	- يونس - هود ، يوسف - النحل، الإسراء، الكهف - طه ، الأنبياء - المؤمنون - الشعراء - الصافات	- الأنفال - الرعد ، إبراهيم ، الحجر - مريم - الحج - النور ، الفرقان - النمل ، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، الأحزاب، سبأ، فاطر، يس - ص، الزمر، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، محمد، الفتح، الحجرات	- ق - الذاريات - الطور - النجم - القمر - الرحمن - الواقعة - الطارق - الأعلى - الغاشية - الفجر - البلد - الشمس - الليل - الضحى - الشرح - التين - العلق - القدر - البينة - الزلزلة - العاديات - القارعة - التكاثر - العصر - الهمزة - الفيل - قريش - الماعون - الكوثر - الكافرون - النصر - المسد - الإخلاص - الفلق - الناس

تقسيم القرآن من خلال الأحاديث إلى

(السبع المثاني – السبع الطـوال – المئين – المثاني – المفصل)

وبيان سور كلٍّ.

المسألة الخامسة

بيـــان المفصـــل

والمفصل من سورة ق إلى آخر المصحف.

روى أبو داود في سننه: (باب تحزيب القرآن) قَالَ أَوْسٌ: سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَيْفَ يُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا ثَلاَثٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلاَثَ عَشْرَةَ وَحِزْبُ الْمُفَصَّلِ وَحْدَهُ.

إذا علم هذا فإذا عددت ثمانيا وأربعين (٤٨) سورة فالتي بعدهم سورة ق، وبيانه:

	التحزيب	السور	من - إلى
ثلاث	٣	البقرة وآل عمران والنساء.	البقرة-النساء
وخمس	٥	المائدة والأنعام والأعراف والأنفال وبراءة.	المائدة-التوبة
وسبع	٧	يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل.	يونس-النحل
وتسع	٩	الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان	الإسراء-الفرقان
وأحد عشرة	١١	الشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة والأحزاب وسبأ وفاطر ويس.	الشعراء - يس
وثلاث عشرة	١٣	الصافات وص والزمر وغافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف والقتال (محمد) والفتح والحجرات	الصافات-الحجرات
وحزب المفصل		ق - الناس	ق - الناس

فتعين أن أول المفصل سورة ق ، وهو ما قلناه ولله الحمد والمنة[1].

[1] - تفسير ابن كثير ٤/ ٢٢٠.

القسم الثالث

فضائـــل
بعض السـور والآيـــات

- فضيلة سورة الفاتحة.
- فضيلة سورتي البقرة وآل عمران.
- فضيلة باقي السبع الطوال.
- فضائل سور من المائين والمثاني.
- فضائل سور من المفصل.

فضائل
بعض السور والآيات

فضيلة سورة الفاتحة

١ - سُورَةُ الفَاتِحَةِ أعظم سورة فى القرآن

مكية — آياتها ٧

عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُصَلِّي فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ: {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟} فَقُلْتُ: كُنْتُ أُصَلِّي. فَقَالَ: {أَلَمْ يَقُلِ اللهُ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾} ثُمَّ قَالَ: {أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ} فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ فَقَالَ: {الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ}[1].

وفي رواية {لَمْ تَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ، وَلاَ فِي الإِنْجِيلِ، وَلاَ فِي الزَّبُورِ، وَلاَ فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا}.

عن أنس بن مالك قال: (كان النبي ﷺ في سير له فنزل ونزل رجل إلى جانبه فالتفت إليه النبي ﷺ فقال: {ألا أخبرك بأفضل القرآن؟} قال: فتلا عليه ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾)[2].

[1] - أخرجه البخاري (٤٤٧٤).
[2] - [صحيح]، أخرجه النسائي (٧/ ٢٥٥)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٤٤٩).

٢- الفاتحة هي الصلاة قسمها الله بينه وبين عبده

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {يَقُولُ قَالَ اللهُ ﷻ قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ} وفي رواية: {فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي} {فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللهُ: حَمِدَنِي عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ}[1].

قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ — وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ

فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللهُ: حَمِدَنِي عَبْدِي

فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللهُ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي

فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ اللهُ: مَجَّدَنِي عَبْدِي

فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ اللهُ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي — وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ

فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ قَالَ اللهُ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي — وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ

[1]- صحيح مسلم (٣٩٥).

٣- الفاتحة رقية

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ[١] فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ[٢] سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ[٣]، لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاَءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ. فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ وَاللهِ، إِنِّي لأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً[٤]. فَصَالَحُوهُمْ[٥] عَلَى قَطِيعٍ مِنْ الْغَنَمِ. فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ[٦] وَيَقْرَأُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ[٧]، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ[٨] قَالَ فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمْ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا. فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لاَ تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا. فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ: {وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ[٩]؟} ثُمَّ قَالَ: {قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا[١٠]}؛ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ[١١].

قَالَ الْقُرْطُبِيّ: اخْتُصَّتْ الْفَاتِحَة بِأَنَّهَا مَبْدَأ الْقُرْآن وَحَاوِيَة لِجَمِيعِ عُلُومه، لِاحْتِوَائِهَا عَلَى الثَّنَاء عَلَى الله وَالإِقْرَار بِعِبَادَتِهِ وَالإِخْلاَص لَهُ وَسُؤَال الْهِدَايَة مِنْهُ وَالإِشَارَة إِلَى الاِعْتِرَاف بِالْعَجْزِ عَنْ الْقِيَام بِنِعَمِهِ، وَإِلَى شَأْن الْمَعَاد وَبَيَان عَاقِبَة الْجَاحِدِينَ، إِلَى غَيْر ذَلِكَ مِمَّا يَقْتَضِي أَنَّهَا كُلّهَا مَوْضِع الرُّقْيَة[١٢].

١- (فاستضافوهم) أي طلبوا منهم الضيافة.
٢- هو ضرب ذات الحمة من حية أو عقرب وغيرها، وأكثر ما يستعمل في العقرب وقد أفادت رواية الأعمش تعيين العقرب.
٣- أي: طلبوا له ما يداويه.
٤- الجعل: بضم الجيم وهو ما يعطى على عمل.
٥- (فصالحوهم) أي وافقوهم.
٦- قال أبن أبي جمرة: محل النفل في الرقية يكون بعد القراءة لتحصيل بركة القراءة في الجوارح التي يمر عليها الريق فتحصل البركة في الريق الذي ينفثه.
٧- نشط: أقيم بسرعة، ومنه قولهم رجل نشيط. ويحتمل أن يكون معنى نشط فزع. وقوله (من عقال) هو الحبل الذي يشد به ذراع البهيمة.
٨- قوله (وما به قلبة) أي علة.
٩- (وما كان يدريه) وهي كلمة تقال عند التعجب من الشيء وتستعمل في تعظيم الشيء أيضاً وهو لائق هنا زاد شعبة في روايته (ولم يذكر منه نهياً) أي من النبي ﷺ عن ذلك.
١٠- أي اجعلوا لي منه نصيباً وكأنه أراد المبالغة في تأنيسهم كما وقع له في قصة الحمار الوحشي وغير ذلك (فتح الباري).
١١- أخرجه البخاري (٢٢٧٦)، ومسلم (٢٢٠١).
١٢- فتح الباري ٨/ ٦٧٢.

٤- صاح إبليس ورن حين نزلت الفاتحة

عن أبي هريرة قال: {رَنَّ [١] إِبْلِيسُ حِينَ أُنْزِلَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَأُنْزِلَتْ بِالْمَدِينَةِ}[٢].

٥- الملائكة تقول (آمين) إذا قرأت الفاتحة

ومن وافق قولهم غفر له ما تقدم من ذنبه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: {إِذَا قَالَ الإِمَامُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يَقُولُونَ آمِينَ وَإِنَّ الإِمَامَ يَقُولُ آمِينَ فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ}[٣].

٦- لا صلاة لمن لم يقرأ الفاتحة

عن أبي هريرة ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: {مَنْ صَلَّى صَلاَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ} ثَلاَثًا غَيْرُ تَمَامٍ[٤].

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ فَثَقُلَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: {إِنِّي لأَرَاكُمْ تَقْرَءُونَ خَلْفَ إِمَامِكُمْ} قَالَ: قُلْنَا أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: {فَلاَ تَفْعَلُوا إِلاَّ بِأُمِّ الْكِتَابِ فَإِنَّهُ لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا}[٥].

فعماد الدين الذي هو الصلاة لا يقوم إلا بالفاتحة.

٧- الفاتحة هي السبع المثاني والقرآن العظيم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ {أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ}[٦].

◆ هي السبع المثاني :

وَفِي هَذَا تَصْرِيح بِأَنَّ الْمُرَاد بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ (الحجر:٨٧) هِيَ الْفَاتِحَة. وَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيح عَنْ اِبْن عَبَّاس (أَنَّ السَّبْع الْمَثَانِي هِيَ السَّبْع الطِّوَال) أَيْ السُّوَر مِنْ أَوَّل الْبَقَرَة إِلَى آخِر الأَعْرَاف ثُمَّ بَرَاءَة، وَقِيلَ يُونُس. وَعَلَى الأَوَّل فَالْمُرَاد بِالسَّبْعِ الآيُ لأَنَّ الْفَاتِحَة سَبْع آيَات، وَهُوَ قَوْل سَعِيد بْن جُبَيْر. وَاخْتُلِفَ فِي تَسْمِيَتِهَا (مَثَانِي) فَقِيلَ لأَنَّهَا تُثَنَّى كُلّ رَكْعَة أَيْ تُعَاد، وَقِيلَ لأَنَّهَا يُثْنَى بِهَا عَلَى اللهِ تَعَالَى، وَقِيلَ لأَنَّهَا اُسْتُثْنِيَتْ لِهَذِهِ الأُمَّة لَمْ تَنْزِل عَلَى مَنْ قَبْلهَا[٧].

١- رن من الرنين وهو الصياح عند البكاء، والرنة الصيحة الشديدة. لسان العرب (٣/ ١٧٤٦).
٢- أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٧٨٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٣١١) شيبه المرفوع ورجاله رجال الصحيح، والطريق المقطوع يشهد له ويقويه.
٣- أخرجه البخاري (٧٨٢)، ومسلم (٤١٠).
٤- أخرجه مسلم (٣٩٥).
٥- [ضعيف]، أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٢- ٢٢٧٥٠) وأبو داود (٨٢٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٦٨١).
٦- أخرجه البخاري (٤٧٠٤).
٧- الفتح (٨/ ٨).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ {أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْـمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ}، وفي لفظ {وَهِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ} وفي لفظ {الْـحَمْدُ للهِ أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ الْـمَثَانِي}.

معنى (والقرآن العظيم):

- والحديث السابق يفيد التصريح بأن الفاتحة هي القرآن العظيم، وهذا لا مانع منه؛ لأن بعض القرآن يطلق عليه القرآن، ووصفها بأنها القرآن العظيم راجع إلى أنها أعظم سورة فيه ولم ينزل مثلها في الكتب المنزلة كلها، كما تقدم وهذا خلافًا لما ذهب إليه الطبري في التفسير[1] وابن حجر[2] وغيرهما، وموافقا لما ذهب إليه ابن كثير[3]، حيث ذهب الطبري ومن وافقه إلى أن المراد بالقرآن العظيم ما سوى الفاتحة،وأعرب ابن حجر القرآن العظيم أنه مبتدأ وقدر الخبر محذوفًا وأنه ورد في بعض الطرق تقديره (الذي آتيتموه) بمعنى أنه سائر القرآن والصحيح أن سبعًا من المثاني في الآية وصف للفاتحة والقرآن العظيم معطوفًا على سبعًا صفة أخرى للفاتحة وهكذا في الحديث. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ (الأحزاب: ٦٠)، قال القرطبي[4] أهل التفسير على أن الأوصاف الثلاث لشيء واحد والواو مقحمة كما قال:

إلى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم

أراد الملك القرم ابن الهمام ليث الكتيبة[5]

٨- الفاتحة نور، فتح لها باب من السماء لم يفتح قبل ونزل بها ملك لم ينزل قط ولا تقرأ بحرف منها إلا أعطيته

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا[6] مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: {هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ، فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ،}[7].

فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

لا تقرأ بحرف منها إلا أعطيته

١- تفسير الطبري ١٤/ ٦٠.
٢- في تفسيره (٢/ ٥٥٧).
٣- الموسوعة (١/ ٣٣، ٣٤).
٤- أي صوتًا كصوت الباب إذا فتح اهـ مسلم شرح النووي (٦/ ٩١).
٥- صحيح مسلم (٨٠٦).
٦- الفتح (٨/ ٣٨٢).
٧- تفسير القرطبي (١٤/ ٢٤٥).

فضائل السبع الأول (الطُوال)

عرفنا أن المقصود من (السبع الأول) السور السبع الطوال من أول القرآن بعد الفاتحة: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، واختلف في السابعة فقيل التوبة وقيل يونس.

١- مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ

عَنْ عَائِشَةَ مرفوعًا {مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ[1]}[2].

٢- السَّبْعُ الْطِّوَالُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ

عَنْ وَاثِلَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ {أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ الْطِّوَالَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْـمَئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الإِنْجِيلِ الْـمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْـمُفَصَّلِ}[3].

٣- قيل: هي السبع المثاني

عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال البقرة، وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس[4].

سُورَةُ البَقَرَةِ
سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ
سُورَةُ النِّسَاءِ
سُورَةُ المَائِدَةِ
سُورَةُ الأَنْعَامِ
سُورَةُ الأَعْرَافِ

سُورَةُ التَّوْبَةِ
سُورَةُ يُونُسَ

١- أي: عالم.
٢- [حسن]، أخرجه أحمد (٦/ ٨٢- ٢٤٥٣١)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٣٠).
٣- [حسن]، أخرجه أحمد (٤/ ١٠٧- ١٦٩٨٢)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٨٠).
٤- قال الحافظ في الفتح: إسناده صحيح.

١- فضائل سُورَةُ البَقَرَة سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

أولا: فضائل سورة البقرة

١- الشيطان لا يدخل بيتاً تقرأ فيه سورة البقرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

{لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ}(١).

عن عبد الله قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ {اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْخُلُ بَيْتًا يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ}(٢).

٢- البقرة سنام القرآن

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ}(٣).

- سنام: بفتح أوله سنام كل شيء أعلاه.

١- أخرجه مسلم (٧٨٠).
٢- [حسن]، أخرجه الطبراني (٨٦٤٣)، والحاكم (١ / ٥٦١)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٥٢١).
٣- [حسن]، أخرجه الحاكم (١/ ٥٦١)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٥٨٨).

٣- نزول الملائكة عند قراءة أسيد سورة البقرة

عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ _ إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ فَقَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ الْفَرَسُ ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ فَانْصَرَفَ وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا - فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا أَخَذَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: {اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ} قَالَ قَدْ اشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى يَحْيَى وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ فَخَرَجَتْ حَتَّى لاَ أَرَاهَا قَالَ: {وَمَا تَدْرِي مَا ذَاكَ؟} قَالَ: لاَ قَالَ: {تِلْكَ الْمَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ}[1].

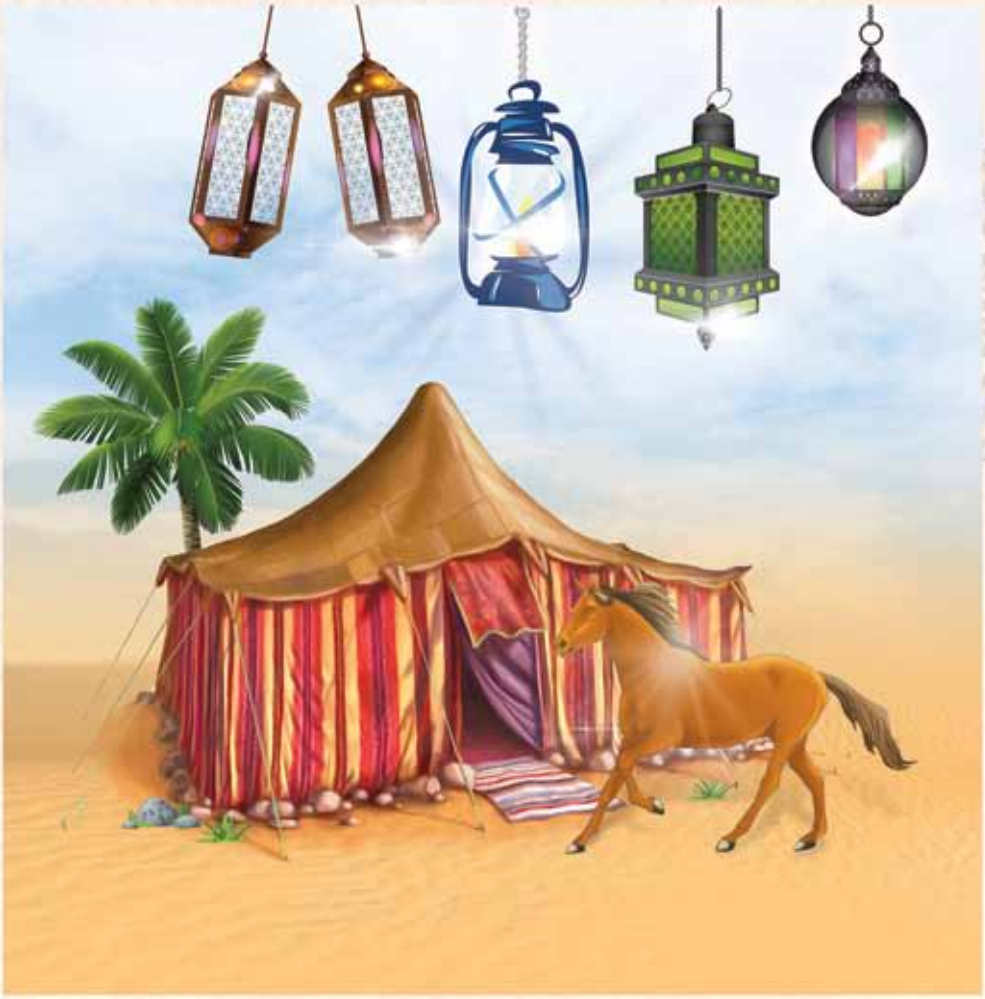

١- سبق شرحه، صحيح البخاري.

٤- فضيلة حفظ سورة البقرة وفضل أصحابها ونداء النبي ﷺ لهم

عن كَثِيرِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْـمُطَّلِبِ، قَالَ: قَالَ عَبَّاسٌ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْـمُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَمْ نُفَارِقْهُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ، فَلَمَّا الْتَقَى الْـمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى الْـمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ.

قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {أَيْ عَبَّاسُ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ}،

فَقَالَ عَبَّاسٌ: وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا، فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟، قَالَ: فَوَاللهِ، لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا.

فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ، يَا لَبَّيْكَ، قَالَ: فَاقْتَتَلُوا وَالْكُفَّارَ، وَالدَّعْوَةُ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَقَالُوا: يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْـمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ {هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ} قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: {انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ}، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى، قَالَ: فَوَاللهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا، وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا[1].

٥. وقد تقدم أنها من السبع الطوال

وقد ذكرنا فضيلة من أوتي السبع الطوال.

- {مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ}
- {أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ الطِّوَالَ}.

[1] - أخرجه مسلم (١٧٧٥).

ثانيا: فضيلة آية الكرسي

١- أعظم آيـــة فى القرآن

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {يَا أَبَا الْـمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟}، قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: {يَا أَبَا الْـمُنْذِرِ: أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟} قَالَ: قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: {وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْـمُنْذِرِ}[1].

٢- من قرأ آية الكرسي قبل أن ينام لم يقربه شيطان ولا يزال عليه حافظ حتى يصبح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: {يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟}، قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: {أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ}،

[1]- أخرجه مسلم (٨١٠).

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ[1]، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: {يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟}، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: {أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ}، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: {مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟}، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ {مَا هِيَ؟}، قُلْتُ: قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ _ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ _ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: {أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟} قَالَ لاَ، قَالَ: {ذَاكَ شَيْطَانٌ}[2].

٣- آية الكرسي دبر كل صلاة سبب لدخول الجنة

عن أبي أمامة ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت}[3].

١- قوله (فرصدته) أي: راقبته.
٢- أخرجه البخاري (٢٣١١).
٣- [حسن لغيره]، أخرجه النسائي (٩/ ٤٤)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٩٧٢).

ثالثًا: فضائل خواتيم سورة البقرة

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

خواتيم سورة البقرة نور، فتح لها باب من السماء لم يفتح قبل، ونزل بها ملك لم ينزل قط ولا تقرأ بحرف منها إلا أعطيته.

خواتيم البقرة من تحت العرش

فضل المسلمون على الناس بخواتيم البقرة ولم يعطهما أحد غيرهم

خواتيم البقرة كتبها الله قبل خلقه للسموات والأرض

خواتيم البقرة تكفي صاحبها

استجابة الله لأصحاب خواتيم البقرة

١- خواتيم سورة البقرة نور، فتح لها باب من السماء لم يفتح قبل، ونزل بها ملك لم ينزل قط ولا تقرأ بحرف منها إلا أعطيته.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ، فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلاَّ أُعْطِيتَهُ[1].

٢- خواتيم البقرة من تحت العرش

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {اقْرَأْ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ فِي آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ رَبِّي أَعْطَانِيهِمَا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ}[2].

٣- فضل المسلمون على الناس بخواتيم البقرة ولم يعطهما أحد غيرهم

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلاَثٍ: جُعِلَتْ الأَرْض كُلّهَا لَنَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتهَا لَنَا طَهُورًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفنَا كَصُفُوفِ الْـمَلاَئِكَة وَأُوتِيت هَؤُلاَءِ الآيَاتِ آخِرِ سُورَة الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَ أَحَد قَبْلِي وَلاَ يُعْطِي مِنْهُ أَحَد بَعْدِي}[3].

١- أخرجه مسلم (٨٠٦).
٢- [صحيح]، أخرجه الطبراني (٧٧٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٧٢).
٣- أخرجه مسلم (٥٢٢).

٤- خواتيم البقرة كتبها الله قبل خلقه للسموات والأرض

ولا يقرب الشيطان من دار قرئت فيه

عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرْشِ وَإِنَّهُ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ، خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَلاَ يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلاَثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا الْشَيْطَانُ}[1].

٥- خواتيم البقرة تكفي صاحبها

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: {مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ}[2].

يعنى من قوله تعالى ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إلى آخر السورة[3].

٦- استجابة الله لأصحاب خواتيم البقرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ لَـمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٨٤)

فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُمَّ جَثَوْا عَلَى الرُّكَبِ فَقَالُوا:

يَا رَسُولَ اللهِ، كُلِّفْنَا مِنْ الأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ الصَّلاَةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ

وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْكَ هَذِهِ الآيَةُ وَلاَ نُطِيقُهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

{ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا

بَلْ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْـمَصِيرُ }

١- [صحيح]، أخرجه أحمد (٤/ ٢٧٤- ١٨٤١٤)، والترمذي (٢٨٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٩٩).
٢- أخرجه البخاري (٥٠٠٩)، ومسلم (٨٠٨).
٣- فتح الباري (٨/ ٦٧٢، ٦٧٣).

فَلَمَّا أَقَرَّ بِهَا الْقَوْمُ وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ أَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي إِثْرِهَا

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾

قَالَ عَفَّانُ: قَرَأَهَا سَلاَّمٌ أَبُو الْمُنْذِرِ يُفَرِّقُ ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَوْلِهِ:

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾

فَصَارَ لَهُ مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَعَلَيْهِ مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ، فَسَرَّ الْعَلاَءُ هَذَا

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾ .....قَالَ: نَعَمْ

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ﴾ .....قَالَ: نَعَمْ

﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ .....قَالَ: نَعَمْ

﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾. قَالَ: نَعَمْ[1]

[1]- أخرجه مسلم (١٢٥).

رابعًا: فضيلة البقرة وآل عمران

١- تظلان صاحبهما يوم القيامة

سُورَةُ الْبَقَرَةِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

عَنْ عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: {تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ}،

قَالَ: ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:

{تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ يُظِلاَّنِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ

وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي. فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ. فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لاَ يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولاَنِ بِمَ كُسِينَا هَذِهِ؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ،

ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذًّا كَانَ أَوْ تَرْتِيلًا}[1].

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: {اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ}. قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ[2].

الزَّهْرَاوانِ؛ أي المُنيرتان المُضيئتان، واحدتهما زَهْرَاءُ.

٢- فيهما اسم الله الأعظم

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: {إِنَّ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمَ لَفِي ثَلَاثِ سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ: فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطَهَ} فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، وَفِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: {الم اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [آل عمران: ٢]، وَفِي سُورَةِ طَهَ: {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ} [طه: ١١١]}[3].

١- [إسناده حسن]، أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٨- ٢٢٩٥٠)، وقال ابن كثير في تفسيره (١/ ٢٤٢) إسناده حسن على شرط مسلم.
٢- أخرجه مسلم (٨٠٤).
٣- [صحيح]، أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٧٩).

تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ

فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ

سورة البقـــرة
الـزهـــراء

سورة
آل عمران
الـزهـــراء

أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ
الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لاَ يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولاَنِ بِمَ كُسِينَا هَذِهِ؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ

أَخْذَهَا بَرَكَةٌ

وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ

وَلاَ يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ

خامسًا: فضائل العشر الأواخر من آل عمران

قال ابن عمير لعائشة رضي الله عنها: أَخْبِرِينَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

قَالَ: فَسَكَتَتْ ثُمَّ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي،

قَالَ: {يَا عَائِشَةُ ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي}، قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ، وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ،

قَالَتْ: فَقَامَ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي،

قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ،

فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟، قَالَ: {أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا، لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ، وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (آل عمران: ١٩٠)} الآية كلها[1].

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ
لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ
آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا
عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾
فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن
ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا
مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾
لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ
ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا
أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

(١) - [حسن]، أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٢٠)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٦٨)، وصحيح الترغيب (١٤٦٨).

فضيلة سورة النساء

فضيلة سورة النساء

هي من السبع الطوال

وقد ذكرنا فضيلة من أوتي السبع الطوال.

- {مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ مِنْ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ}
- {أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ الطِّوَالَ}.

فضيلة سورة المائدة

فضيلة سورة المائدة

١- عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلًا، مِنَ اليَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣) قَالَ عُمَرُ: (قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ) [1] وكلاهما بحمد الله لنا عيد.

٢- هي من السبع الطوال وقد سبق ذكر فضيلتها.

[1] - أخرجه البخاري (٤٥)، ومسلم (٣٠١٧).

فضيلة سورة الأنعام

١- عن جابر ﷺ قال: لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ﷺ ثم قال: لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق[1].

٢- وسورة الأنعام من السبع الطوال.

فضيلة سورة الأعراف

هي من السبع الطوال وقد سبق ذكر فضيلتها.

- {مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ مِنْ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ}
- {أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ الطِّوَالَ}.

١- [ضعيف، منكر]، أخرجه الحاكم (٢/ ٣١٤)، وضعفه الألباني في الضعيفة (٥٦٢٧).

فضائل المائين والمثاني وبعض سورهما

المائين: تطلق على السور التي عدد آياتها مائة أية أو أكثر.

المثاني: المشهور: أنها السور التي تقل عن مائة آية وليست من المفصل.

عَنْ وَاثِلَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ {أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ الطِّوَالَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ}[1].

فضيلة سورة هود

قال أبو بكر سألت رَسُولُ اللهِ ﷺ: ما شيبك؟ قال: {شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت}.

- وفي رواية الترمذي {شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلاَتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} وفي رواية {هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا}[2].

فضيلة سورة هود

١ - [حسن]، أخرجه أحمد (٤/ ١٠٧ - ١٦٩٨٢)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٨٠).
٢ - [حسن لغيره]، أخرجه الترمذي (٣٢٩٧)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٩٥٥)، وعندي أنه مضطرب والله أعلم، وانظر علل الدارقطني (رقم: ١٧).

سورة الكهف

فضائل سورة الكهف

١- العصمة من الدجال

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: {مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ الدَّجَّالِ}[1].

قَالَ النَّوَوِيّ: وقِيلَ سَبَب ذَلِكَ مَا فِي أَوَّلِهَا مِنْ الْعَجَائِب وَالآيَات، فَمَنْ تَدَبَّرَهَا لَمْ يُفْتَتَن بِالدَّجَّالِ[2].

قال الشيخ الألباني: (فائدة) قد جاء في حديث آخر بيان المراد من الحفظ والعصمة المذكورين في هذا الحديث، وهو قوله ﷺ في حديث الدجال: { فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ}[3].

١ - أخرجه مسلم (٩٠٨).
٢ - شرح مسلم (٦/ ٩٣).
٣ - أخرجه مسلم (٢٩٣٧) وزيادة >فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ< عند أبي داود (٤٣٢١).

٢. قارئها يضاء له نور عظيم

عن أبن سعيد ﷺ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: {إِنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْـجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْـجُمُعَتَيْنِ}[١].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْـجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنْ النُّورِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ}[٢].

عن أبى سعيد الخدري ﷺ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: {مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كَمَا أُنْزِلَتْ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَّالُ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ كُتِبَ فِي رَقٍّ، ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}[٣].

٣.نزول السكينة

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: {تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ}[٤].

قوله (كان رجل) قيل: هو أسيد بن حضير كما أتى من حديثه نفسه، ولكن فيه أنه كان يقرأ سورة البقرة وفي هذا أنه كان يقرأ سورة الكهف وهذا ظاهره التعدد[٥].

١ - [صحيح]، أخرجه الحاكم (٢/ ٣٦٨)، وصححه الألباني في الإرواء (٦٢٦).
٢ - [صحيح]، أخرجه الدارمي موقوفًا (٣٤٥٠)، والبيهقي في الشعب (٢٧٧٧)، وصححه الألباني في الإرواء (٦٢٦).
٣ - [صحيح]، أخرجه الحاكم (١/ ٥٦٤)، وصححه الألباني في الإرواء (٦٢٦).
٤ - أخرجه البخاري (٥٠١١)، ومسلم (٧٩٥).
٥ - فتح الباري (٨/ ٦٧٤، ٦٧٥).

فضائل المفصل

والمفصل من سورة ق إلى آخر المصحف.

عَنْ وَاثِلَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ {أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ الطِّوَالَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ}[1].

وعن ابن مسعود ﷺ موقوفًا: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ[2].

قال أبو محمد (اللباب: الخالص)[3].

فضائل سورة الفتح

سُورَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لاَ يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ

[1] - [حسن]، أخرجه أحمد (٤/ ١٠٧ - ١٦٩٨٢)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٨٠).
[2] - [حسن]، أخرجه الدارمي (٣٤٢٠)، وحسنه الألباني في الصحيحة ٥٨٨.
[3] - الدارمي (٢/ ٥٣٦).
[4] - أخرجه البخاري (٤١٧٧)، قوله (عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ: كان في سفر) هذا السياق صورته الإرسال، لأن أسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على أنه سمعه من عمر بدليل قوله في أثناء (قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي... الخ) وإلى ذلك أشار القابسي، وقد جاء من طريق أخرى سمعت عمر، وأخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك ثم قال: (لا نعلم رواه عن مالك هكذا إلا ابن عثمة وابن غزوان).

الْقُرْآنُ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: {لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ} ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾[٤].

قوله (نَزَرْتَ): أي ألححت عليه.

قوله (فَمَا نَشِبْتُ): أي لم أتعلق بشيء غير ما ذكرت.

قوله (لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ) أي لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح.

قال ابن بطال: معناه أنها أحب إليه من كل شيء لأنه لا شيء إلا الدنيا والآخرة، فأخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا فلا شيء سواها إلا الآخرة.

وقال ابن العربي: (أفعل)

- قد لا يراد بها المفاضلة كقوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (الفرقان: ٢٤) ولا مفاضلة بين الجنة والنار،

- أو الخطاب وقع على ما استقر في أنفس أكثر الناس فإنهم يعتقدون أن الدنيا لا شيء مثلها أو أنها المقصودة، فأخبر بأنها عنده خير مما يظنون وأن لا شيء أفضل منه انتهى[١].

فضائل سورة الواقعة المرسلات وعم يتساءلون والتكوير

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ: أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ شِبْتَ قَالَ: {شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ}[٢].

١- فتح الباري (٨/ ٤٤٧، ٤٤٨).
٢- تقدم.

فضائل سورة تبارك

١- تمنع من عذاب القبر

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رَسُولَ اللهِ ﷺ: {سُورَةَ تَبَارَكَ هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ}[١].

٢- تُدخل الجنة

عن أنس ﷺ قال: قال رَسُولَ اللهِ ﷺ: {سورة في القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي تبارك}[٢].

فضائل سورة التكوير والانفطار والانشقاق

عَنْ ابْنَ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾،﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾}[٣].

١- [حسن]، أخرجه طبقات المحدثين بأصبهان (٤/ ١٠) وحسنه الألباني في الصحيحة (١١٤٠).
٢- [حسن]، أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٦٥٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٤).
٣- [صحيح]، أخرجه الترمذي (٣٣٣٣)، وصححه الألباني في الصحيحة (١١٤٠).

فضيلة سورة الكافرون

١- ربع القرآن

عن ابن عمر ﷺ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ}[١].

٢- براءة من الشرك

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: {اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ عِنْدَ مَنَامِكَ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ}[٢].

فضائل الإخلاص والكافرون

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {نِعْمَتْ السُّورَتَانِ يَقْرَأُ بِهِمَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ }[٣].

١- [صحيح]، أخرجه الترمذي (٢٨٩٤)، وصححه الألباني في الصحيحة (٥٨٦).
٢- [صحيح]، أخرجه أبو داود (٥٠٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٦١).
٣- [صحيح]، أخرجه ابن خزيمة (١١١٤)، وصححه الألباني في الصحيحة (٦٤٦).

١- قصر في الجنة

عَنْ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ صَاحِبِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: {مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْـجَنَّةِ}[1].

٢- الإخلاص صفة الرحمن

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: {سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟} فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: {أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ}[2].

٣- الإخلاص ثلث القرآن

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لأَصْحَابِهِ {أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟}، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: {اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ}[3].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّـهَا[4] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ}[5].

قَوْله: (ثُلُث الْقُرْآن)

• حَمَلَهُ بَعْض الْعُلَمَاء عَلَى ظَاهِره فَقَالَ: هِيَ ثُلُث بِاعْتِبَارِ مَعَانِي الْقُرْآن، لأَنَّهُ أَحْكَام وَأَخْبَار وَتَوْحِيد وَقَدْ اِشْتَمَلَتْ هِيَ عَلَى الْقِسْم الثَّالِث فَكَانَتْ ثُلُثًا بِهَذَا الاعْتِبَار، وَيَسْتَأْنِس لِهَذَا بِمَا أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدَة مِنْ حَدِيث أَبِي الدَّرْدَاء قَالَ (جَزَّأَ النَّبِيّ ﷺ الْقُرْآن ثَلَاثَة أَجْزَاء: فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللهَ أَحَد جُزْءًا مِنْ أَجْزَاء الْقُرْآن).

1- [حسن]، أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٧ - ١٥٦١٠)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٥٨٩).
2- أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣).
3- أخرجه البخاري (٥٠١٥).
4- يتقالها: أي يعتقد أنها قليلة.
5- أخرجه البخاري (٥٠١٣).

وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ: اِشْتَمَلَتْ هَذِهِ السُّورَة عَلَى اِسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاء الله تَعَالَى يَتَضَمَّنَانِ جَمِيع أَصْنَاف الْكَمَال لَمْ يُوجَدَا فِي غَيْرهَا مِنْ السُّوَر وَهُمَا الأَحَد الصَّمَد، لأَنَّهُمَا يَدُلاَّنِ عَلَى أَحَدِيّة الذَّات الْمُقَدَّسَة الْمَوْصُوفَة بِجَمِيعِ أَوْصَاف الْكَمَال، لأَنَّهُ الَّذِي اِنْتَهَى إِلَيْهِ سُؤْدُده فَكَانَ مَرْجِع الطَّلَب مِنْهُ وَإِلَيْهِ، وَلاَ يَتِمّ ذَلِكَ عَلَى وَجْه التَّحْقِيق إِلاَّ لِمَنْ حَازَ جَمِيع خِصَال الْكَمَال وَذَلِكَ لاَ يَصْلُح إِلاَّ لله تَعَالَى، فَلَمَّا اِشْتَمَلَتْ هَذِهِ السُّورَة عَلَى مَعْرِفَة الذَّات الْمُقَدَّسَة كَانَتْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَمَام الْمَعْرِفَة بِصِفَاتِ الذَّات وَصِفَات الْفِعْل ثُلُثًا ا. هـ.

وَقَالَ غَيْره: تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَة تَوْجِيه الإِعْتِقَاد وَصِدْق الْمَعْرِفَة وَمَا يَجِب إِثْبَاته لله مِنْ الأَحَدِيَّة الْمُنَافِيَة لِمُطْلَقِ الشَّرِكَة، وَالصَّمَدِيَّة الْمُثْبِتَة لَهُ جَمِيع صِفَات الْكَمَال الَّذِي لاَ يَلْحَقهُ نَقْصٌ، وَنَفْي الْوَلَد وَالْوَالِد الْمُقَرِّر لِكَمَالِ الْمَعْنَى، وَنَفْي الْكُفْء الْمُتَضَمِّن لِنَفْيِ الشَّبِيه وَالنَّظِير، وَهَذِهِ مَجْمَع التَّوْحِيد الإِعْتِقَادِيّ، وَلِذَلِكَ عَادَلَتْ ثُلُث الْقُرْآن لأَنَّ الْقُرْآن خَبَر وَإِنْشَاء، وَالإِنْشَاء أَمْر وَنَهْي وَإِبَاحَة، وَالْخَبَر خَبَر عَنْ الْخَالِق وَخَبَر عَنْ خَلْقه، فَأَخْلَصَتْ سُورَة الإِخْلاَص الْخَبَر وَعَنْ الله وَخَلَّصَتْ قَارِئَهَا مِنْ الشِّرْك الإِعْتِقَادِيّ.

• وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ الْمِثْلِيَّة عَلَى تَحْصِيل الثَّوَاب فَقَالَ: مَعْنَى كَوْنهَا ثُلُث الْقُرْآن أَنَّ ثَوَاب قِرَاءَتهَا يَحْصُل لِلْقَارِئِ مِثْل ثَوَاب مَنْ قَرَأَ ثُلُث الْقُرْآن.

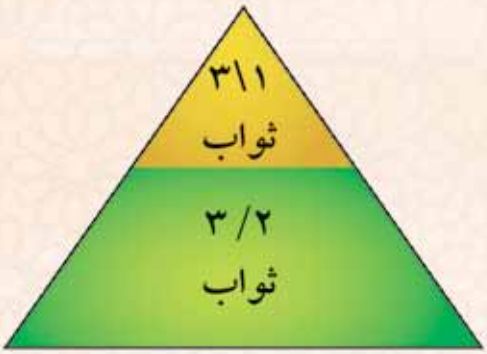

• وَقِيلَ مِثْله بِغَيْرِ تَضْعِيف، وَهِيَ دَعْوَى بِغَيْرِ دَلِيل، وَيُؤَيِّد الإِطْلاَق مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِم مِنْ حَدِيث أَبِي الدَّرْدَاء فَذَكَرَ نَحْو حَدِيث أَبِي سَعِيد الأَخِير وَقَالَ فِيهِ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد تَعْدِل ثُلُث الْقُرْآن» وَلِـمُسْلِم أَيْضًا مِنْ حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ {**اُحْشُدُوا، فَسَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُث الْقُرْآن**} . فَخَرَجَ فَقَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُث الْقُرْآن، وَإِذَا حُمِلَ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِره فَهَلْ ذَلِكَ لِثُلُثٍ مِنْ الْقُرْآن مُعَيَّن أَوْ لأَيِّ ثُلُث فُرِضَ مِنْهُ؟ فِيهِ نَظَر، وَيَلْزَم عَلَى الثَّانِي أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا ثَلاَثًا كَانَ كَمَنْ قَرَأَ خَتْمَة كَامِلَة[1].

• وَقَالَ اِبْن عَبْد الْبَرّ: مَنْ لَمْ يَتَأَوَّل هَذَا الْحَدِيث أَخْلَص مِمَّنْ أَجَابَ فِيهِ بِالرَّأْيِ. وَفِي الْحَدِيث إِثْبَات فَضْل قُلْ هُوَ الله أَحَد. وَقَدْ قَالَ بَعْض الْعُلَمَاء: إِنَّهَا تُضَاهِي كَلِمَة التَّوْحِيد لِمَا اِشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْجُمَل الْمُثْبِتَة وَالنَّافِيَة مَعَ زِيَادَة تَعْلِيل، وَمَعْنَى النَّفْي فِيهَا أَنَّهُ الْخَالِق الرَّزَّاق الْـمَعْبُود، لأَنَّهُ لَيْسَ فَوْقه مَنْ يَمْنَعهُ كَالْوَالِدِ، وَلاَ مَنْ يُسَاوِيه فِي ذَلِكَ كَالْكُفْءِ، وَلاَ مَنْ يُعِينهُ عَلَى ذَلِكَ كَالْوَلَدِ[2].

٤- وهي من المعوذات

ويأتيك فضلها مع فضيلة المعوذتين: فيتحصن بها المسلم عند النوم، ويستشفي بها من المرض، و من قرأها فى الصباح والمساء كفته من كل شيء

[1] - فتح الباري ٨/ ٦٧٦، ٦٧٨، ٦٧٩).

[2] - فتح الباري ٨/ ٦٧٩)، (تنبيه): أخرج الترمذي والحاكم وأبو الشيخ من حديث ابن عباس رفعه (إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، والكافرون تعدل ربع القرآن) وأخرج الترمذي أيضاً وابن أبي شيبة وأبو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن أنس (أن الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن. وإذا زلزلت تعدل ربع القرآن) زاد ابن أبي شيبة وأبو الشيخ (وآية الكرسي تعدل ربع القرآن) وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وان حسنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الأعمال، وكذا صحح الحاكم حديث ابن عباس وفي مسنده بيان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم.

١- لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ }[1].

٢- أَحَبّ سُورَة إِلَى اللهِ - تَعَالَى ... فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا تَفُوتَكَ فِي صَلَاةٍ فَافْعَلْ

عَنْ عُقْبَةُ بنُ عَامِرٍ، -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: تَعَلَّقْتُ بِقَدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقُلْتُ: يَا رَسُول اللهِ، أَقْرِئْنِي سُورَةَ هُودٍ وَسُورَةَ يُوسُفَ، يَقُولُ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: {يَا عُقْبَةُ ابنَ عَامِرٍ: "إِنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ سُورَةً أَحَبَّ إِلَى اللهِ -تَعَالَى-، وَلا أَبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}؛ (فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا تَفُوتَكَ فِي صَلَاةٍ فَافْعَلْ).[2]

وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: (أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ)[3]

٣- اقْرَأْ بِهِمَا كُلَّمَا نِمْتَ وَكُلَّمَا قُمْتَ

عَنْ عُقْبَةُ بنُ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ:- {يَا عُقَيْبُ، أَلَا أُعَلِّمُكَ سُورَتَيْنِ مِنْ خَيْرِ سُورَتَيْنِ قَرَأَ بِهِمَا النَّاسُ؟} قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: {فَأَقْرَأَنِي قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ؛ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ بِهِمَا، ثُمَّ مَرَّ بِي قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ يَا عُقَيْبُ؟ اقْرَأْ بِهِمَا كُلَّمَا نِمْتَ وَكُلَّمَا قُمْتَ}[4]

٤- من قرأها فى الصباح والمساء كفته من كل شىء.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ { أَصَلَّيْتُمْ }. فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فَقَالَ { قُلْ }. فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ

١ - أخرجه مسلم (٨١٤).
٢ - [صحيح] رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وقال ابن كثير رحمه الله: هذه طرق عن عقبة كالمتواتر عنه؛ تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث.
٣ - [صحيح] رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ
٤ - [صحيح] رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وقال شعيب: حديث صحيح، وقال ابن حجر في نتائج الأفكار: هذا حديث صحيح

قَالَ { قُلْ }. فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ { قُلْ }. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَقُولُ قَالَ { (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ }[٥].

٥- يتحصن بها المسلم عند النوم

عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا وَقَرَأَ فِيهِمَا (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) وَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.[١]

٦- المعوذات شفاء

عن عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، : (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ)[٢]

١- [حسن] سنن أبي داود ٥٠٨٤ سنن الترمذي ٣٥٧٥ قال الألباني: حسن.
٢- [صحيح] البخاري ٤٧٢٩
٣- [صحيح] البخاري ٤٤٣٩

المراجع

اسم الكتاب	المؤلف	الناشر
١. الإتقان في علوم القران	الإمام السيوطي	مكتبة دار التراث
٢. الباعث الحثيث	الحافظ ابن كثير	مكتبة دار التراث
٣. البداية والنهاية	الحافظ ابن كثير	دار الكتب العلمية
٤. البرهـــــان	محمد الصادق قمحاوي	مكتبة السنة
٥. التبيـــــان	الإمام النووي	مكتبة ابن عباس
٦. تحفة الأحوذي	المباركفوري	دارالفكر
٧. تدريب الراوي	الإمام السيوطي	مكتبة دار التراث
٨. الترغيب والترهيب	المنـــذري	دار الريان للتراث
٩. تفسير ابن كثير	الحافظ ابن كثير	مكتبة زهران
١٠. تفسير الطبري	ابن جرير	دارالفكر
١١. الجامع لأحكام القرآن	القرطبي	الهيئة المصرية للكتاب
١٢. السلسلة الصحيحة	الألباني	المكتب الإسلامي
١٣. سنن ابن ماجة	القزويني	المكتبة العلمية
١٤. سنن البيهقي	البيهقي	دار الكتب العلمية
١٥. سنن الدارمي	عبد الله الدارمي	دار الريان للتراث
١٦. صحيح ابن حبان	الحافظ ابن حبان	دار الكتب العلمية
١٧. صحيح البخاري	البخاري	دار الكتب العلمية
١٨. صحيح الجامع الصغير وزيادته	الألباني	المكتب الإسلامي
١٩. صحيح مسلم شرح النووي	مسلم – والنووي	دار الريان للتراث
٢٠. عون المعبود شرح سنة أبي داود	محمد أبادي	مؤسسة قرطبة
٢١. غريب الحديث	ابن الأثير	دار إحياء الكتب العربية
٢٢. فتح الباري	ابن حجر	دار الريان للتراث
٢٣. لسان العرب	ابن منظور	دار المعارف
٢٤. مجمع الزوائد	الهيثمي	دار الكتاب العربي
٢٥. مختار الصحاح	محمد الرازي	الهيئة المصرية للكتاب
٢٦. المستدرك	الحاكـــم	دار الحرمين
٢٧. مناهل العرفان	محمد الزرقاني	دار إحياء الكتب العربية
٢٨. الموسوعة في فضائل القرآن	محمد بن رزق الطرهوني	

الفهرس

مقدمـــة الطبعة الأولى ٣

مقدمة الطبعة الرابعة ٦

(القسم الأول) فضائل القرآن وفضائل أهله الكرام

أولا: من القرآن. الآيات الواردة في فضائل القرآن ٩

• القرآن كلام الله ١٠

ثانيا: من السنة. الأحاديث الواردة في فضائل القرآن ١٢

١- أهل القرآن هم أهل الله وخاصته من الناس ١٢

٢-القرآن يشفع لأصحابه يوم القيامة ويجادل عنهم ١٢

٣-صاحب القرآن يرتقي في درجات الجنة بقدر ما معه من الآيات ١٣

٤-القرآن يقدم صاحبه عند الدفن ١٤

٥- نزول الملائكة والسكينة والرحمة للقرآن وأهله وذكر الله لهم ١٤

٦- مضاعفة ثواب قراءة الحرف الواحد من القرآن أضعافًا كثيرة ١٦

٧- إكرام حامل القرآن من إجلال الله تعالى ١٧

٨- صاحب القرآن يلبس حلة الكرامة وتاج الكرامة ١٨

٩- القرآن يرفع صاحبه ١٨

١٠- خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٩

١١- القرآن يقوم مقام المال ٢٠

١٢- وصية النبي ﷺ بالقرآن ٢١

١٣- دعاء النبي ﷺ لتلاء القرآن بالرحمة ٢١

١٤- فضيلة حافظ القرآن ٢٢

١٥- فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه ٢٤

١٦- أذن الله تعالى لمن يتغنى بالقرآن ٢٤

١٧- القرآن أفضل ما يرجع به إلى الله ٢٧

١٨- حسد صاحب القرآن ٢٧

١٩- حفظ القرآن خير من متاع الدنيا ٢٩

٢٠- القائم بالقرآن من الذاكرين الْقَانِتِينَ الْمُقْنطِرِينَ ٣٠

٢١- القرآن كفاية للناس ولَوْ كَانَتْ سُورَةً وَاحِدَةً ٣٠

٢٢- القرآن معجزة ووقاية ولَوْ كَانَ فِي إِهَابٍ مَا أَكَلَتْهُ النَّارُ ٣١

٢٣- القارئ الساجد له الجنة ويعتزله الشيطان باكيا ٣١

٢٤- باب صَاحِبُ الْقُرْآنِ يُعْطَى الْـمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ ٣١

٢٥- الله تعالى يباهي بالمجتمعين على القرآن الملائكة ٣٢

(القسم الثاني) مسائل مهمة في فضائل القرآن وأحاديثه

(المسألة الأولى) هل يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض؟ ٣٥
(المسألة الثانية) ما هي السبع الطوال؟ ٣٨
(المسألة الثالثة) بيان المائين ٣٨
(المسألة الرابعة) بيان المثاني ٣٩
(المسألة الخامسة) بيان المفصل ٤٢

(القسم الثالث) فضائل بعض السور والآيات

■ فضيلة سورة الفاتحة ٤٥

١- سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن ٤٥
٢- الفاتحة هي الصلاة قسمها الله بينه وبين عبده ٤٦
٣- الفاتحة رقية ٤٧
٤- الفاتحة شفاء من السم ٤٨
٥- صاح إبليس ورن حين نزلت الفاتحة ٤٨
٦- الملائكة تقول (آمين) إذا قرأت الفاتحة ٤٨
٧- لا صلاة لمن لم يقرأ الفاتحة ٤٩
٨- الفاتحة هي السبع المثاني والقرآن العظيم ٥٠
٩- الفاتحة نور، فتح لها باب من السماء لم يفتح قبل ونزل بها ملك ٥٠

■ فضائل السبع الطوال

■ فضيلة سورتي البقرة وآل عمران.

أولا: فضائل سورة البقرة

١- الشيطان لا يدخل بيتًا تقرأ فيه سورة البقرة ٥٢
٢- البقرة سنام القرآن ٥٢
٣- نزول الملائكة عند قراءة أسيد سورة البقرة ٥٣
٤- فضيلة حفظ سورة البقرة وفضل أصحابها ونداء النبي ﷺ لهم ٥٤
٥- وقد تقدم أنها من السبع الطوال ٥٤

ثانيا: فضيلة آية الكرسي

١- هي أعظم آية في القرآن ٥٥
٢- من قرأ آية الكرسي قبل أن ينام لم يقربه شيطان ٥٦
٣- آية الكرسي دبر كل صلاة سبب لدخول الجنة ٥٦

ثالثا: فضائل خواتيم سورة البقرة

١- خواتيم سورة البقرة نور، فتح لها باب من السماء لم يفتح قبل، ٥٥
٢- خواتيم البقرة من تحت العرش ٥٥
٣- فضل المسلمون على الناس بخواتيم البقرة ٥٥
٤- خواتيم البقرة كتبها الله قبل خلقه للسموات والأرض ٥٥
٥- خواتيم البقرة تكفي صاحبها ٥٥

رابعا: فضيلة البقرة وآل عمران
١- تظللان صاحبهما يوم القيامة ٦٠
٢- فيهما اسم الله الأعظم ٦٠
خامسا: فضائل العشر الأواخر من آل عمران
■ فضيلة باقي السبع الطوال
فضيلة سورة النساء ٦٣
فضيلة سورة المائدة ٦٣
فضيلة سورة الأنعام ٦٤
فضيلة سورة الأعراف ٦٤
■ فضائل سور من المائين والمثاني
فضيلة سورة هـــود ٦٥
فضائل سورة الكهف
١- العصمة من الدجال ٦٦
٢- قارئها يضاء له نور عظيم ٦٦
٣-نزول السكينة ٦٧
■ فضائل سور من المفصل
فضائل سورة الفتح ٦٨
فضائل سورة الواقعة ٦٩
فضائل سورة تبارك ٧٠
١- تمنع من عذاب القبر ٧٠
٢- تدخل الجنة ٧٠
فضائل سور المرسلات وعم يتساءلون ٧٠
فضائل سور التكوير والانفطار والانشقاق ٧٠
فضيلة سورة الكافرون ٧١
١- ربع القرآن ٧١
٢- براءة من الشرك ٧١
فضائل سورة الإخلاص
١- قصر في الجنة ٧٢
٢- الإخلاص ثلث القرآن ٧٢
٣- الإخلاص صفة الرحمن ٧٣
فضيلة المعوذتين ٧٥
١- لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ٧٥
٢- أَحَبَّ سُورَةٍ إِلَى اللهِ -تَعَالَى ... فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا تَفُوتَكَ فِي صَلَاةٍ فَافْعَلْ ٧٥
٣- اقْرَأْ بِهِمَا كُلَّمَا نِمْتَ وَكُلَّمَا قُمْتَ ٧٥
٤- من قرأها فى الصباح والمساء كفته من كل شيء ٧٥
٥- يتحصن بها المسلم عند النوم ٧٦
٦- المعوذات شفاء ٧٦